فتح الإله

في الكلام على حديث ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله

دكتور

ناجي بن راشد بن حسن العربي

الأستاذ المساعد بجامعة البحرين

كلية الآداب - قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

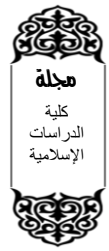
مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

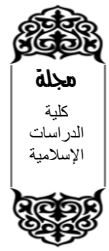
مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

الحمد لله رب العالمين على ما ألهم وأنعم وتفضّل وعلّم، وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله المكرّم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد فهذا بحث أتناول فيه حديثا نبويا شريفا من جهة علمي الرواية والدراية بمعناهما المحقَّق، أعني بذلك:دراسة الحديث من حيث الثبوت وصحة النسبة إلى سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن حيث المعنى المفهوم من الحديث والدلالة التي يحتويها، والأحكام المستنبطة منه. فهو بحث حديثي فقهي أرجو الله تعالى أن يسعفني فيه بتوفيقه وأن يفتح لي فيه وفي تفهّمه بابا من أبواب فيوضات قوله سبحانه {وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} (١)، والحديث الذي تعنى به هذه الدراسة، وتتناوله هذا البحث المؤصّل، هو، قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: "ارفعوا أيديكم، وقولوا: لا إله إلا الله". الحديث. وقد سمّيت هذا البحث بـ: (فتح الإله في الكلام على حديث ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله)

فهذا البحث،رواه الإمام أحمد في مسنده، والبزار في مسنده، والدولابي في الكنى والأسماء،والطبراني في معجمه الكبير، وأيضاً في كتابه مسند الشاميين، والحاكم في مستدركه، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم، وأبوالقاسم الأصبهاني المشهور بقوام السنة في الترغيب والترهيب، وابن عساكر في تاريخ دمشق. وإليك تفصيل ذلك.

قال الإمام أحمد في المسند[٢] ما نصه : حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان، قال: حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن راشد بن داود، عن يعلى بن شداد، قال:

---

١) سورةالكهف: ٦٥.

٢المسند(٣٤٨/٢٨) . حديث (١٧١٢١)

حدثني أبي شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت، حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟» . يَعْنِي : أَهْلَ الْكِتَابِ. فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ، وَقَالَ: " ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ، وَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " . فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً، ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، الذي بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» . ثُمَّ قَالَ: «أَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ» .

وقال الإمام البزار في مسنده المسمى، البحر الزخّار[1] ما نصه : حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني، قال: نا الحسن بن علي السكوني، قال: نا إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود، عن يعلى بن شداد بن أوس،قال: حدثني أبي شداد بن أوس، وعبادة حَاضِرٌ فَصَدَّقَهُ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «فِيكُمْ غَرِيبٌ ؟ » . يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ . فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ، وَقَالَ: " ارْفَعُوا أَيْدِيكُمْ فَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " . فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهَذَا الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ » . ثُمَّ قَالَ: «أَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ»

قال البزار : وهذا الحديث لانعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ،إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد . اهـ وقال الإمام الدولابي في كتابه، الكنى والأسماء [2] ما نصه :

حدثنا عمران بن بكار قال : ثنا الحسن بن علي السكوني، وعبد الله بن عبد

١(البحر الزخّار ٤٠٨/٨) . حديث (٣٤٨٣)

٢الكنى والأسماء (٢٨٦/١) . حديث (٥٠٠)

الجبار قالا : ثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثني راشد بن داود الصنعاني، عن يعلى بن شداد بن أوس قال: حدثني أبي شداد بن أوس – وعبادة بن الصامت حاضر يصدّقه–قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ: «هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ ؟» . يَعْنِي : أَهْلَ الْكِتَابِ . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا . فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ، فَقَالَ: " ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " . قَالَ: فَرَفَعْنَا أَيْدِينَا سَاعَةً . ثُمَّ وَضَعَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ،ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ،اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي بِهَا الْجَنَّةَ،وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» . ثُمَّ قَالَ: « أَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ» .

وقال الإمام الطبراني في المعجم الكبير[1] ما نصه : حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، والحسين بن إسحاق التستري، قالا: ثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني، ثنا راشد بن داود الصنعاني، ثنا يعلى بن شداد بن أوس، عن أبيه، قال: إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت رجل من أصحابه، فقال: «انْظُرُوا هَلْ فِيكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» . فَقَالُوا: لَا. فَقَالَ: «أَحَفِ الْبَابَ » . فَأَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَ: " ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ، وَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ " . فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَفَعْنَا أَيْدِينَا، ثُمَّ قَالَ: «ضَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَبْشِرُوا، فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ، إِنِّي بُعِثْتُ بِهَا، وَبِهَا أُمِرْتُ، وَعَلَيْهَا أَدْخُلُ الْجَنَّةَ».

وقال الطبراني أيضا في مسند الشاميين[2] ما نصه : حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الملك بن محمد الصنعاني، ثنا راشد بن داود، ثنا يعلى بن شداد بن أوس، عن أبيه، قال: إِنِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

١المعجم الكبير (٢٨٩/٧) . حديث (٧١٦٣)

٢مسند الشاميين (٢٣١/٣) . حديث (٢١٤٨)

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «انْظُرُوا هَلْ فِيكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» . فَقَالُوا: لَا . قَالَ: «فَأَجْفِ الْبَابَ،وَأَغْلِقِ الْبَابَ» .ثُمَّ قَالَ: " ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمَ وَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،فَرَفَعْنَا أَيْدِينَا، ثُمَّ قَالَ: «ضَعُوا أَيْدِيَكُمْ،وَأَبْشِرُوا،فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ، إِنِّي بُعِثْتُ بِهَا،وَبِهَا أُمِرْتُ،وَعَلَيْهَا أَدْخُلُ الْجَنَّةَ» .

وقال الإمام الحاكم في المستدرك على الصحيحين [1]ما نصه :حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ إسماعيل بن قتيبة، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود، عن يعلى بن شداد، قال: حدثني أبي شداد بن أوس، – وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه–، قال: إِنَّا لَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ: «هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟» . يَعْنِي : أَهْلَ الْكِتَابِ . قُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ، فَقَالَ: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ،فَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» . فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا ساعةً، ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ. ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» . ثُمَّ قَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ».

قال الحاكم: حال إسماعيل بن عياش يقرب من الحديث قبل هذا، فإنه أحد أئمة أهل الشام، وقد نسب إلى سوء الحفظ، وأنا على شرطي في أمثاله .

وقال الإمام الخطيب البغدادي في كتابه، تلخيص المتشابه في الرسم [2]ما نصه : أنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن عياش، قال: نا راشد بن داود الصنعاني، حدثني يعلى بن شداد بن أوس،

١المستدرك على الصحيحين (٦٧٩/١) . حديث (١٨٤٤)

٢تلخيص المتشابه في الرسم (٧٨٣/٢)

قال: حدثني أبي – وعبادة بن الصامت يصدقه –، قال: كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ؟» . يَعْنِي: أَهْلَ الْكِتَابِ . فَقُلْنَا : لا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَمَرَ فَأَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَ: " ارْفَعُوا أَيْدِيكُمْ فَقُولُوا : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " . فَرَفَعْنَا أَيْدِينَا سَاعَةً، ثُمَّ وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ » . وَقَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ» .

وقال الإمام أبو القاسم الأصبهاني، في كتابه، الترغيب والترهيب[1] قال ما نصه: وحدثنا أبي: جعفر: ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود، عن يعلى بن شداد، حدثني أبي: شداد بن أوس، – وعبادة بن الصامت حاضر يصدقه – قال :كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " هل فيكم غريب؟ " . يعني : أهل الكتاب. قلنا: لا. فأمر فغلق الباب " فقولوا: لا إله إلا الله " . فرفعنا أيدينا ساعة، ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال:" الحمد لله، اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة، إنك لا تخلف الميعاد ". ثم قال: "أبشروا فإن الله قد غفر لكم " .

وقال الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق[2] ما نصه : فأما حديث ابن المعلى : فأخبرناه أبو علي الحداد في كتابه، وحدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه،أنبأ أبو نعيم الحافظ،ثنا سليمان بن أحمدالطبراني،نا أحمد بن المعلى،نا

١الترغيب والترهيب (٢٧٢/٣). حديث (٢٥١٢) . هكذاوقع نص الحديث في النسخة المطبوعة . وظاهرأن في النص بعض السقط

٢تاريخ دمشق (٤٤٧/١٧)

هشام بن عمار،نا عبد الملك بن محمد الصنعاني،حدثني راشد بن داود الصنعاني،نا يعلى بن شداد بن أوس،عن أبيه . فذكر نحوه .

وقال الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق [1] ما نصه: و أما حديث ابن عياش :فأخبرناه أبو غالب بن الحسن بن البنا،وأبو نصر بنرضوان،وأبو القاسم بن الحصين قالوا: أنا أبو محمد الجوهري،أنا أبو بكر بن مالك،نا جعفر بن محمد هو الفريابي،نا إبراهيم بن العلاء،نا إسماعيل بن عياش،حدثني راشد بن داود،عن يعلى بن شداد بن أوس،حدثني أبيشدادبن أوس – وعبادة بن الصامت حاضر فصدقه – قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : "هل فيكم غريب ؟ " . يعني أهل الكتاب فقلنا : لا يا رسول الله . فأمر فأغلق الباب . فقال : "ارفعوا أيديكم، قولوا : لا إله إلا الله ". فرفعنا أيدينا ساعة، قال : ثم وضع نبي الله صلى الله عليه وسلم يده،ثم قال : " الحمد لله، اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها،ووعدتني عليها الجنة،إنك لا تخلف الميعاد "،ثم قال : "أبشروا فإن الله قد غفر لكم " . وهذا هو الصواب. اهـ

فهذه ألفاظ الحديث، وأسانيده، ومدارها على : راشد بن داود الصنعاني،عن يعلى بن شداد بن أوس،عن أبيه سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنه.

حكم الحديث عند بعض الحفاظ والمحدثين

أولا: عند العلماء القدامى:

قال الحاكم في المستدرك [2] بعد أن روى الحديث من طريق إسماعيل بن عيّاش عن راشد بن داود الصنعاني به. قال ما نصه: حال إسماعيل بن عياش يقرب من الحديث قبل هذا، فإنه أحد أئمة أهل الشام، وقد نسب إلى

١ تاريخ دمشق (١٧/٤٤٧-٤٤٨)

٢المستدرك (١/٦٧٩)

سوء الحفظ، وأنا على شرطي في أمثاله. اهـ.

وتعقبه الحافظ الذهبي في التلخيص[1] فقال ما نصه: راشد ضعّفه الدارقطني وغيره، ووثقه دحيم. اهـ، وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب [2] مانصه: رواه أحمد بإسناد حسن والطبراني وغيرهما.اهـ، وقال الحافظ الدمياطي في المتجر الرابح[3]ما نصه: رواه أحمد بإسناد حسن.اهـ، وأورد الحافظ ابن كثير في كتابه، جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سَنَن[4]، المسمى أيضاً المسند الكبير، الحديث من مسند الإمام أحمد، ثم قال ما نصه: تفرد به، ولم يخرجوه،ولا بأس بإسناده.اهـ.

وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد[5]ما نصه: رواه أحمد، والطبراني، والبزار، ورجاله موثقون.اهـ، وقال الحافظ الهيثمي في المجمع[6] ما نصه: رواه أحمد، وفيه : راشد بن داود، وقد وثقه غير واحد، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

فهذه أحكام بعض الحفّاظ الكبار،الذين على كلامهم يكون المعوّل، وإليهم الرجوع، وإلى قواعدهم الاحتكام.

ثانيا: عند العلماء المعاصرين:

وقد ضعّف حديثنا هذا، بعض العلماء المعاصرين المشتغلين بالحديث، وأعلّوا إسناده،بوجود راشد بن داود الصنعاني، وزاد البعض أيضا تعليله،

١التلخيص (٦٧٩/١)
٢الترغيب والترهيب (٤١٥/٢)
٣المسند الكبير (ص :٢٨٩)
٤(١٩٦/٤-١٩٧). حديث (٥١٢٣)
٥مجمع الزوائد (١٩/١)
٦مجمع الزوائد (٨١/١٠)

بيعلى بن شداد. وبعضهم أضافة علة أخرى، حيث أعل الحديث بإسماعيل بن عياش، مضيفاً : أنه مدلس،ولم يصرّح بالسماع،فالسند غير متصل. وإليك تفصيل هذا الإجمال:

١ – قال الشيخ الألباني في كتابه، ضعيف الترغيب والترهيب[١] عن الحديث : إنه ضعيف. ثم علّق في هامش الصفحة،قائلاً: قلت: راشد ابن داود ضعفه الدارقطني وغيره، ووثقه دُحيم . وتمام كلام الدارقطني: لا يعتبر به. يشير إلى أنه شديد الضعف. وهذا معنى قول البخاري: فيه نظر. اهـ.

وضعّف الشيخ الألباني في سلسلته الضعيفة[٢]حديث : "إن الجنة لا تحل لعاص" . متكئاً في ذلك على راشد بن داود، فقال ما نصه: ضعيف. أخرجه الحاكم (2/145)، وأحمد (5/275)، وابن أبي عاصم في السنة (1059 – بتحقيقي)، وأبو يعلى في معجم شيوخه (23/1) من طريق : راشد بن داود الصنعاني: حدثني أبو أسماء الرحبي عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في مسير له: " إنا مدلجون الليلة إن شاء الله تعالى، فلا يرحلن معنا مضعف، ولا مصعب، فارتحل رجل على ناقة له صعبة، فسقط، فاندقت عنقه فمات، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفن، ثم أمر بلالا فنادى ". فذكره.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد . وأقره الذهبي فلم يتعقبه بشيء. وراشد بن داود هذا مختلف فيه، فأورده الذهبي في الضعفاء، وقال : قال البخاري: فيه نظر . وقال الدارقطني: ضعيف. وقال الحافظ في التقريب :صدوق، له

١الترغيب والترهيب (٤٦١/١). حديث (٩٢٤)

٢سلسلته الضعيفة (٥٥٧/٦-٥٥٨)

أوهام.

قلت (القائل الشيخ الألباني) : وقد وثقه ابن معين وغيره، لكن الجرح مقدم على التعديل،لا سيما من مثل الإمام البخاري، لاسيما وقد جرحه جرحا شديدا،لأن قوله : فيه نظر،هو أشد الجرح عنده. وكذلك الإمام الدارقطني، فإنه قال: ضعيف لا يعتبر به .

فمثل هذا لا يقال إلا فيمن كان شديد الضعف،كما هو بين عند أهل المعرفة والعلم بهذا الفن.

ومن طريقه أخرجه البزار أيضا(١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢). وللحديث شاهد من حديث أبي الدرداء، وسنده ضعيف أيضا . تكلمت عليه في تخريج السنة (1050) .اهـ. كلام الألباني.

قلت : فهو في هذين الموضعين يضعف راشد بن داود، وكلامه الثاني أشد وأقوى.

وقد وقفت على كلام للشيخ الألباني يناقض هذا الكلام،ويذهب فيه إلى تقوية الرجل،والجنوح إلى توثيقه،والتصريح بتحسين حديثه، وذلك في أكثر من موضع.

ففي سلسلته الصحيحة[٣] أورد الشيخ حديث : "إن العبد إذا مرض أوحى الله إلى ملائكته: يا ملائكتي أنا قيدت عبدي بقيد من قيودي... " . الحديث، ثم ذكر مخرجيه، ثم قال ما نصه: واللفظ للحاكم،وقال : صحيح الإسناد! ورده الذهبي بقوله: قلت : عفير واه.

---

١) مسند البزار(1/391/830)

٢) المعجم الكبير (2/95/1436)

٣سلسلته الصحيحة (١٩) (١٤٣/٤-١٤٤) . حديث (١٦١١) .

قلت (القائل الألباني) : وهو كما قال الذهبي رحمه الله . وقال الحافظ : هو ضعيف . وكذا قال الهيثمي في المجمع([1]).

قلت(القائل الألباني) : لكن له شاهد،يرويه إسماعيل بن عياش،عن راشد بن داود الصنعاني،عن أبي الأشعث الصنعاني : أنه راح إلى مسجد دمشق، وهجر بالرواح، فلقي شداد بن أوس والصنابحي معه، فقلت: أين تريدان يرحمكما الله؟ قالا: نريد ههنا إلى أخ لنا مريض نعوده، فانطلقت معهما،حتى دخلا على ذلك الرجل . فقالا له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت بنعمة . فقال له شداد: أبشر بكفارات السيئات، وحط الخطايا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله عز وجل يقول: إني إذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا،فحمدني على ما ابتليته، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الرب عز وجل: أنا قيدت عبدي وابتليته، فأجروا له كما كنتم تجرون له " وهو صحيح. أخرجه أحمد ([2])(والطبراني في " الكبير "([3]).

قلت (القائل الألباني) : وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، وفي راشد بن داود الصنعاني كلام يسير،لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، وقد أشار الحافظ إلى ذلك بقوله فيه: صدوق له أوهام.اهـ.

وفي إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل[4] أورد الشيخ الألباني حديث : "أفطر الحاجم والمحجوم" مع تخريجه والكلام عليه، فكان من ذلك قوله: وليحيى بن أبى كثير أسانيد أخرى تأتى، وقد تابعه يحيى بن حمزة:

---

١) مجمع الزوائد (2 / 291)

٢) المسند 4(/ 123)

٣)المعجم الكبير (7136)

٤(٤/٦٥-٦٦). حديث (٩٣١).

حدثني أبو المهلب راشد بن داود الصنعاني،حدثنا أبو أسماء الرحبي به، قلت (القائل الألباني) : وهذا سند حسن، أخرجه البيهقي([1]).اهـ

وفي السلسلة الصحيحة كذلك[2]أورد الشيخ الألباني حديث : "ما أنعم الله على قوم نعمة إلا أصبحوا بها كافرين" . وعزاه للطبراني في مسند الشاميين، والبزار في مسنده، ثم قال ما نصه: فهذان طريقان إلى راشد بن داود الصنعاني- وهو صدوق له أوهام-،عن أبي عثمان الصنعاني- واسمه شراحيل بن مرثد-،وهو ثقة مخضرم .

فهو من الطريق الأولى عنه جيد، لأن رجاله كلهم ثقات، لأن إسماعيل بن عياش ثقة،صحيح الحديث في روايته عن الشاميين، وهذه منها.

وهو من الطريق الأخرى عنه حسن لذاته، أو على الأقل حسن لغيره، لأن ابن أبي الجون،صدوق يخطئ، كما في التقريب. فهو قوي بمتابعة إسماعيل بن عياش له.اهـ المراد.

فهذا الشيخ الألباني قد كفانا بنفسه مؤونة الرد على كلامه الذي ضعّف به الحديث، استنادا إلى تضعيف راشد بن داود الصنعاني . و انظر يا طالب الحديث المشتغل به، إلى موقفين متباينين تماما للشيخ فيما تقدم نقله . فحينما كان توجه الشيخ للتضعيف بسبب وجود، راشد بن داود الصنعاني، قال مرة، مانصه : قلت : راشد بن داود، ضعفه الدارقطني، وغيره،ووثقه دحيم وتمام كلام الدارقطني : لا يعتبر به يشير إلى أنه شديد الضعف وهذا معنى قول البخاري : فيه نظر. اهـ

و قال مرة أخرى : و راشد بن داود هذا، مختلف فيه، فأورده الذهبي في

---

١ السنن الكبرى(4/266)

٢السلسلة الصحيحة (٧/٨٤-٨٦) . حديث (٣٠٣٩).

الضعفاء، و قال : قال البخاري : فيه نظر . و قال الدارقطني : ضعيف . و قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام . قلت (الألباني) : و قد وثقه ابن معين، و غيره . لكن الجرح مقدم على التعديل، لا سيما من مثل الإمام البخاري، لا سيما و قد جرحه جرحا شديدا، لأن قوله : فيه نظر . هو أشد الجرح عنده . و كذلك الإمام الدارقطني، فإنه قال : ضعيف لا يعتبر به، فمثله لا يقال إلا فيمن كان شديد الضعف، كما هو بين عند أهل المعرفة و العلم بهذا الفن . اهـ

ثم لم يكون توجه الشيخ نحو موقف علمي مخالف للتضعيف، مباين له، نرى الموقف من راشد بن داود أيضا، مختلفا مباينا للسابق . فها هو الشيخ الألباني يقول : و هذا إسناد حسن، رجاله ثقات، و في راشد بن داود الصنعاني، كلام يسير، لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن . و قد أشار الحافظ إلى ذلك بقوله فيه : صدوق له أوهام . اهـ

فهنا أصبح الكلام يسيرا، لاينزل الرجل عن مرتبة الحسن، بعد أن كان شديدا، لا يقال إلا فيمن كان شديد الضعف، كما هو بين عند أهل المعرفة و العلم بفن الحديث .

و هنا أيضا أصبح قول الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام . معناه أن الراوي حسن الحديث . بينما كان معناه هناك : أن الراوي ضعيف الحديث .

و هذا الأمر من الشيخ الألباني معهود بكثرة كاثرة في كتبه و بحوثه و تخريجاته،فتجده مثلا يضعف في موضع، ثم يحسن، أو يصح، في موضع آخر،مما نعد بعضه مراجعات علمية، وتغير رأي في ذلك، و بعضه تعارضا و تناقضا، و بعضه من باب النسيان، أو الخطأ .و لذلك فعلى الباحث الذي يريد نقل حكم الشيخ الألباني على حديث ما، أن يتثبت من ذلك بالرجوع لكلامه حتى يرى هل الموقف العلمي للشيخ في حكمه موقفا واحدا ؟ أم أن

للشيخ أكثر من رأي في الحكم على الحديث ؟

٢- كما ضعّف الحديث الشيخ شعيب الأرنؤوط،والفريق العامل معه في تحقيق مسند الإمام أحمد[١]. بسبب وجود راشد بن داود المذكور.

وأقول: الشيخ شعيب الأرنؤوط، و فريقه العامل معه في تحقيق كتب التراث العلمي، ليسوا على موقف علمي واحد، لأنهم كأشخاص مختلفين،يحملون قناعات علمية متعددة، فإنه من الطبيعي جدا، أن يحصل بينهم بعض التباين العلمي في بعض القضايا، مهما حاولوا أن يوحدوا الموقف، و يتفقوا على المنهجية . و من هنا فإننا إذا نظرنا إلى عملهم العلمي باعتباره نتاجا علميا صادرا عن أشخاص متعددين،فإننا ننظر إليه نظرة طبيعية،لا نرى فيها أكثر من اختلاف في القناعات العلمية،- بغض النظر عن موقفنا العلمي منها -،فنقول : البعض يرى تضعيف راشد بن داود، و الآخر يرى عدم ضعفه . لكننا حين ننظر إلى نتاج الفريق كعمل واحد صادر من جهة واحدة، فإننا ننظر حينئذ إلى هذا التباين في الموقف العلمي نظرة أخرى . خصوصا و أن الشيخ رحمه الله تعالى يتبنى المشروع و يتحمله بما له و عليه . فمن هذه الجهة : ننظر لهذا الاختلاف في الموقف العلمي نظرة التعارض و التباين و التناقض. فلنضرب لذلك الأمثال . فقد أحصيت ثلاثة مواقف . مرة : إسناد حسن . و أخرى : حسن في المتابعات. و ثالثة هي الغالبة السائدة : ضعيف .

- ففي (٢٨/٣٤٤) . حديث (١٧١١٨) . ما نصه : صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف،لضعف راشد بن داود الصنعاني - وهو الدمشقي- وهو- وإن وثقه ابنُ مَعين ودُحَيم،وذكره ابن حبان في الثقات- قد قال البخاري: فيه

١ المسند (٢٨/٣٤٨-٣٤٩)

نظر، وقال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به . اهـ المراد

- و في (٣٤٨/٢٨) . حديث (١٧١٢١) . ما نصه : إسناده ضعيف، لضعف راشد بن داود- وهو الصنعاني الدمشقي- وبقية رجاله ثقات.اهـ (و هو حديثنا)

- وفي (٣٤٩/٢٨). حديث (١٧١٢٢) . ما نصه : من طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني، عن راشد بن داود، به.وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" في موضعين.([1]) وقال في الموضع الثاني: رواه أحمد، وفيه راشد بن داود، وقد وثقه غير واحد، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. قلنا: ولم يشر في الموضع الأول إلى ضعف راشد بن داود، ونسبه إلى أحمد والطبراني والبزار. اهـ

- و في (٤٧/٣٧-٤٨) . حديث (٢٢٣٦٤) . ما نصه : إسناده ضعيف، ومتنه منكر، راشد بن داود، قال البخاري: فيه نظر، وقال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به، قلنا: والضعف في حديثه هذا بيّنٌ، وتساهل ابن معين ودحيم فقال الأول: لا بأس به، ووثقه الثاني، وكذا ابن حبان في ثقاته. اهـ

- و في (٦٥/٣٧) . حديث (٢٢٣٨٣) . ما نصه : وأخرجه النسائي ([2])"والطبراني ([3]) ،، والبيهقي ([4])من طريق أبي المهلب راشد بن داود الصنعاني، والطبراني([5]) من طريق أبي الأشعث الصنعاني، كلاهما عن أبي أسماء الرحبي، به. وكلا الإسنادين ضعيف.اهـ

---

١) مجمع الزوائد (١/١٨-١٩)، و (١٠/٨١)

٢) الكبرى" حديث رقم (٣١٣٦)،

٣) الأوسط" حديث رقم(٨٣٩١) وفي "الشاميين" حديث رقم (١٠٨٤)

٤) البيهقي في السنن الكبرى(٤/٢٦٦)

٥) الطبراني "الشاميين" (٦٦٦) و (٨٩٩)

– و في (٤٣٣/٣٧) . حديث (٢٢٧٧١) . ما نصه : إسناده ضعيف، راشد بن داود الصنعاني،لين الحديث. اهـ

– أما في (٩٦/٢٦) . حديث (١٦١٧٦) . فنجد ما نصه : حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، راشد بن داود الصنعاني مختلف فيه، حسن الحديث، وقد توبع، وإسماعيل بن عياش،ثقة في روايته عن الشاميين، وهذه منها. اهـ

– كما نجد في (٧٤/٣٧) . حديث (٢٢٣٨٩) . ما نصه : وأخرجه الطبراني ([1])من طريق راشد بن داود عن أبي الأشعث، به. وإسناده حسن في المتابعات. اهـ

٣– وضعّف الحديث أيضاً الشيخ حسين سليم أسد في تحقيقه وتخريجه لمجمع الزوائد للهيثمي[2] .لكنه لم يأت بشيء جديد، و لا تناقض في الموقف عنده . فلا نخصه بشيء خاص، و إنما كلامه يكون مدفوعا بما سيأتي من الكلام مع جميع من ضعف الحديث براشد بن داود .

٤– وضعّف الحديث كذلك،الدكتور محمد بن عبدالرحمن الخميس، في بحث له في مجلة جامعة أم القرى –كتاب رقمي، منشور في موقع المجلة على الإنترنت– .

وإليك نص كلام الدكتور محمد الخميس بحروفه، فبعد ذكره الحديث معزواً للإمام أحمد، قال ما نصه: الحديث ضعيف. فيه إسماعيل بن عياش. وهو مدلس. ولم يصرح بالسماع، ومدار هذا الحديث على راشد بن داود، قال ابن معين : ليس به بأس، ثقة . وقال دحيم : هو ثقة عندي . بينما ضعَّفه الإمام البخاري – رحمه الله – فقال: فيه نظر، وهذا جرح شديد عنده، بمعنى أنه

---

١) الطبراني "الشاميين" (١٠٩٩)

٢مجمع الزوائد (١٩١/١-١٩٢) . حديث (٢٣)

متهم أو غير ثقة. كما أشار إلى ذلك الحافظ الذهبي، وقال الدارقطني : ضعيف لا يعتبر به، فاتفق مع البخاري في تضعيفه، وهو الظاهر من حاله، فإن في الحكم بالجرح زيادة علم عن الحكم بالتعديل، فإذا صدر من إمام عالم متمكن غير متشدد، كان مقبولاً من غير شك. اهـ.

وأقول: أما الكلام على راشد بن داود، فسوف أفرد له – بعد قليل– قدراً كافيا من البحث، تندفع به كل شبهة لمن ضعفه. و أما دعوى الدكتور محمد الخميس،أن إسماعيل بن عيّاش لم يصرّح بالسماع من راشد بن داود، وعليه فالإسناد منقطع، فهى دعوى ينقصها الدليل، و تفتقد البينة . ولو أن الدكتور وفّقه الله تعالى وسع دائرة البحث قليلاً لوجد بنفسه،أن إسماعيل بن عيّاش قد صرح بالسماع من راشد بن داود، كما جاء ذلك صريحاً عند الدولابي في الكنى، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه، وابن عساكر في التاريخ.

وأما دعوى أن مع الجارح زيادة علم، فهي أيضاً مما لم يثبت شأنها في حق راشد بن داود الصنعاني. وبناء على ذلك فكلام الدكتور مدفوع غير مقبول.لأن العلة التي اعتمد عليها في التضعيف، علة مدفوعة، لأنها علة متوهمة،و ليست قائمة أصلا – ونقصد هنا تعليل الحديث بعنعنة إسماعيل بن عياش،– وهو مدلس –. فقيامها عند صاحبها أصلا كان خطأً علميا .

حكم الحديث عند الباحث

أقول : الحديث حسن كما قال الحافظان المنذري، و الدمياطي، رحمهما الله تعالى، ذلك ما يدل عليه الدليل، و تقضي به قواعد الصناعة الحديثية، و هذا على أقل تقدير، و حين نسلك مسلك التشدد في الحكم على الحديث و سنده . فإن السند إلى راشد بن داود الصنعاني صحيح جزما لا ريبة فيه، ولايشك في ذلك من له معرفة بعلم الحديث . لأنه من المقرر عند

أهل الحديث أن رواية إسماعيل بن عياش صحيحة عن أهل الشام، و راشد بن داود الصنعاني، شامي لأنه من صنعاء الشام، لا صنعاء اليمن. فهذه – أعني رواية ابن عياش عن أهل الشام و حكمها – مسألة معروفة مشهورة لا تحتاج إلى مزيد كلام و بيان . وانظر غير مأمور إن شئت: الكاشف للذهبي [١]، الميزان[٢]، التهذيب[٣]، التقريب[٤]. وغيرها .

يضاف إلى ذلك أن إسماعيل بن عياش،قد توبع في روايته عن راشد بن داود متابعة تامة، تابعه عبدالملك بن محمد الصنعاني، و أخرج هذه المتابعة الطبراني في معجمه الكبير، و في مسند الشاميين، و ابن عساكر في التاريخ . و قد تقدم ذكر مواضع ذلك في تخريج الحديث .

و عليه فإنه لم يبق إلا النظر في حال راشد بن داود،و شيخه يعلى بن شداد.

فأما راشد، فهو: ابن داود، البرسمي، أبو المهلب، و يقال : أبو داود . الصنعاني –صنعاء دمشق –، الدمشقي. روى له النسائي . قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب[٥] ما نصه: قال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: ليس به باس،ثقة . و قال عثمان الدرامي عن دحيم:هو ثقة عندي . و قال البخاري : فيه نظر . وقال الدراقطني: ضعيف،لا يعتبر به .قلت : و ذكره ابن حبان في الثقات .اهـ .

١الكاشف (٢٤٨/١-٢٤٩)
٢الميزان (٢٤٠/١-٢٤٤)
٣ التهذيب (٢٨٠/١-٢٨٤)
٤التقريب ص (١٠٩)
٥تهذيب التهذيب (١٩٥/٣)

قلت : ذكره ابن حبان في الثقات[1] فقال ما نصه :راشد بن داود الصنعاني، من أهل الشام، من صنعائها، كنيته أبو المهلب . يروي عن أبي الأشعث الصنعاني، و أبي أسماء الرحبي . روى عنه أهل الشام، الهيثم بن حميد و غيره . اهـ .

لكن ابن حبان – رحمه الله تعالى – ترجم راشد بن داود هذا في كتابه مشاهير علماء الأمصار[2]ترجمة مقتضبة مركزة مهمة جداً،فقال ما نصه : راشد بن داود الصنعاني، من صنعاء الشام، أبو المهلب، من متقني الشاميين،و كان عزيز الحديث . اهـ .

وقال الحافظ المزي في تهذيب الكمال [3]ما نصه : و قال أبو زرعة الدمشقي : نفر ذوي أسنان و علم،أبو المهلب راشد بن داود الصنعاني . و ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثالثة من أهل الشامات. وذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقات الخامسة.اهـ.

قلت : كلام الإمام أبي زرعة، وكلام أبي الحسن بن سميع، ذكرهما الحافظ ابن عساكر بإسناده في تاريخه[4] . وقد جاء النص عند ابن عساكر أكثر وضوحا وصراحة في توثيق الإمام أبي زرعة لراشد بن داود، منه عما هو عليه في تهذيب المزي . والذي فيما يظهر أن العلامة الأستاذ الدكتور المحقق بشار عواد معروف، كأنه لم يتبين النص تماما، فقرأه قراءة غير واضحة – كما تقدم –، هكذا : و قال أبو زرعة الدمشقي في " نفر ذوي أسنان و علم " : أبو المهلب راشد بن داود الصنعاني . اهـ ثم علق العلامة

١الثقات (٣٠٢/٦) (٧٨٢٤)

٢ص (٢٨٤) . (١٤١٩)

٣تهذيب الكمال (٧/٩-٨)

٤تاريخ ابن عساكر (٤٤٩/١٧)

الدكتور بشار في هامش الصفحة، فقال ما نصه : لم أجده في تاريخه . اهـ يقصد تاريخ أبي زرعة .

فقراءة النص عند الدكتور بشار غير واضحة منقوصة الدلالة، حسبها في أحسن أحوالها أن تكون : قال أبو زرعة، و نفر أي جمع : إنه أبو المهلب راشد بن داود الصنعاني . أما في القراءة الصحيحة التي قرأناها للنص، و تأكدنا من صحتها، بالرجوع للأصل و هو تاريخ ابن عساكر، فالمعنى مختلف تماما، و دلالته كذلك بطبيعة الحال مختلفة تحمل توثيقا عزيزا رفيعا . فالحمد لله تعالى على فضله و توفيقه .

وننقل بعد هذا التوضيح،النص من تاريخ ابن عساكر[1]، كي تتضح المسألة تماما،و يتبين توثيق الإمام أبي زرعة للرجل، فيزيد شأنه، و يرتفع أمره، و تقوى روايته . إذ ينال التوثيق و التزكية من مثل هذا الإمام الكبير العظيم أبي زرعة الرازي .

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق[2] ما نصه : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن محمد أنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر نا أبو زرعة قال في ذكر نفر ذوي أسنان وعلم : أبو المهلب راشد بن داود الصنعاني أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو الحسين الآبنوسي أنا عبد الله بن عتاب أنا أحمد بن عمير إجازة . وأخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد أنبأ أبو الحسن الربعي أنا عبد الوهاب الكلابي ثنا أحمد بن عمير قال سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في الطبقة الخامسة من أهل الشام راشد بن داود الصنعاني اهـ

١تاريخ ابن عساكر (٤٤٩/١٧)

٢تاريخ دمشق (٤٤٩/١٧)

وانظر الطبقات لخليفة بن خياط – الطبقة الثالثة من أهل الشام بعد اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم[1]. فقد ذكر هناك راشد بن داود .

و قال العلامة الحافظ مغلطاي في إكمال تهذيب التهذيب[2] ما نصه : ذكره ابن خلفون، و أبو حاتم ابن حبان في جملة الثقات . اهـ .

و قال الحافظ الذهبي في الميزان[3] ما نصه : وثقه دحيم و ابن معين . و قال البخاري : فيه نظر . وقال الدارقطني :ضعيف، لا يعتبر به . اهـ .

وقال الذهبي أيضاً في الكاشف [4] ما نصه : مختلف فيه، و ثقه ابن معين، و ضعفه الدارقطني. اهـ .

ولخص الحافظ ابن حجر رأيه في الرجل، فقال في التقريب[5] ما نصه : صدوق له أوهام . اهـ . و معناها في اصطلاحه أن صاحبها حسن الحديث[6].

وأقول: قد وقفت بفضل الله تعالى على توثيق لراشد بن داود، من كلام الإمام البزار، ذكره في مسنده[7]. فبعد أن روى الإمام البزار بإسناده، حديث : "إن الجنة لا تحل لعاص " من طريق : الهيثم بن حميد عن راشد بن داود عن أبي

١الطبقات ص(٥٧٣). (٢٩٨٥)

٢ تهذيب التهذيب (٣٠٥/٤)

٣الميزان (٥٥/٣)

٤الكاشف (٣٨٨/١)

٥ص (٢٠٤). (١٨٥٣)

٦قررت في كتابي إقامة الدليل على ثقة مؤمل بن إسماعيل،أن صدوقا له أوهام،ومامعها من عبارات المرتبة الخامسة من مراتب التقريب،يكون حديثهم حسناً في اصطلاح أهل الحديث . وذكرت هناك عشرات الأمثلة التي تثبت صحة كلامي.

٧(١١٢/١٠) . حديث (٤١٧٤)

أسماء عن ثوبان رضي الله عنه عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال البزار : و هذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا من هذا الوجه بهذا اللفظ، وقد روي نحو كلامه عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه . و لكن هذا اللفظ: لا نحفظه إلا عن ثوبان بهذا الطريق . و راشد بن داود، ليس به بأس،فاحتمل حديثه، و الهيثم بن حميد، مشهور،ليس به بأس . اهـ.

وهو توثيق له قيمته العلمية الرفيعة،و قد خلت منه كتب التراجم التي تعنى برجال الستة، بل الكتب المشهورة التي يرجع إليها في معرفة كلام أئمة الجرح و التعديل . وكلام البزار هذا،و معه كلام ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار، الذي تقدم نقله، ونصه : من متقني الشاميين، و كان عزيز الحديث . اهـ. مما يقويان جانب قبول التوثيق و رجحانه،و يضعفان جانب التضعيف في شأن هذا الرجل . ولذلك فأقل مايمكن أن يقال في راشد بن داود الصنعاني، إنه حسن الحديث . وهذا على سلوك منهج التشدد . و إلا فالرجل قد بان لنا بوضوح تام أنه صحيح الحديث . و كيف لا يكون ذلك كذلك في حق رجل يقول فيه إمام أهل الجرح و التعديل: ليس به بأس، ثقة. ثم نجد فيه كل هذا التوثيق .

فتلخص لنا من كل ما تقدم لنا من كلام، أن راشد بن داود الصنعاني قد وثقه: ١- يحيى بن معين، ٢- أبو زرعة الرازي، ٣- دحيم، ٤- البزار، ٥- ابن خلفون، ٦-ابن حبان . فليكن ذلك منك على بال .

اعتراض و جوابــه

فإن قيل : كيف نوثق رجلاً يقول فيه الإمام البخاري : فيه نظر. و هي كلمة قاسية جداً في مصطلح البخاري . ويضاف إلى ذلك، أن الإمام الدارقطني يقول فيه أيضا : ضعيف لا يعتبر به . اهـ.

فالجواب على مرتبتين . فأولاً : واقع الحال في شأن راشد بن داود،أنه مختلف فيه . فلا يستغرب أبدا،أن يترجح جانب التوثيق عند قوم، كما انه أيضا لا يستغرب أن يترجح جانب التضعيف عند آخرين .

أولا : تضعيف الدارقطني، المقابل بتوثيق الرجل من أئمة سبقوا الدارقطني،و بعضهم مقدم عليه أيضا، يجعل كلمة الدارقطني مردودة، لأمرين اثنين . الأول : أنها جرح غير مفسر في رجل موثق. فلا يقبل الجرح فيه إلا مفسراً . قال الحافظ السخاوي في كتابه : المتكلمون في الرجال[1]ما نصه : وهم على ثلاثة أقسام أيضا . ١- قسم منهم متعنت في الجرح،متثبت في التعديل، يغمز الراوي بالغلطتين و الثلاثة . فهذا إذا وثق شخصا فعض على قوله بنواجذك، و تمكسك بتوثيقه . و إذا ضعف رجلا، فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه . فإن وافقه، و لم يوثق ذلك الرجل أحد من الحذاق، فهو ضعيف . و إن وثقه أحد، فهذا هو الذي قالوا : لا يقبل فيه الجرح إلا مفسرا . يعني لا يكفي فيه قول ابن معين مثلا : هو ضعيف . من غير بيان لسبب ضعفه . ثم يجيء البخاري و غيره يوثقه . و مثل هذا يختلف في تصحيح حديثه و تضعيفه . اهـ

ومن قبل السخاوي قال الحافظ الذهبي في كتابه، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل[2] ما نصه : قسم منهم في الجرح متثبت، في التعديل يغمز الراوي بالغلطتين و الثلاث، و يلين بذلك حديثه . فهذا إذا وثق شخصا فعض على قوله بناجذيك، و تمسك بتوثيقه . و إذا ضعف رجلا، فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه . إن وافقه، و لم يوثق ذلك أحد من الحذاق، فهو

١المتكلمون في الرجال ص (١٣٨-١٣٩)
٢الجرح والتعديل ص (١٧١-١٧٢)

ضعيف . و إن وثقه أحد، فهذا الذي قالوا فيه : لا يقبل جرحه إلا مفسرا . يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلا : هو ضعيف . و لم يوضح سبب ضعفه، و غيره قد وثقه . فمثل هذا يتوقف في تصحيح حديثه، وهو إلى الحسن أقرب . اهـ

و ثانيا : أن قول الدارقطني : ضعيف لا يعتبر به . اهـ يرده شاهد العيان، و برهان الواقع، – و كفى بهما حجة – اللذان يثبتان أن رواية راشد بن داود الصنعاني، معتبرة، متداولة، بين أهل الحديث، و نقلة السنن و الآثار . قد رواها الحفاظ، وتداولها المحدثون، و أودعها المصنفون منهم،في السنن، والمسانيد، والمعاجم، والمستدركات، بل و بعض من صنف منهم في الصحيح . فكيف يقال بعد ذلك كله : إنه لا يعتبر به . ولو افترضنا أن راشد بن داود كان ضعيفا، لما كان بالغا حد عدم الاعتبار. لأن غاية ما يمكن أن يقوله المضعف للرجل من الجرح،أن يضعف حفظه ليس إلى غير ذلك سبيل . وهو حينئذ على سبيل التنزل و الفرض، ليس ممن وصل بهم سوء الحفظ، وقلة الضبط،إلى الحد الذي تسقط به رواية الراوي، بحيث لا يعتبر به لشدة تخبطه و عدم ضبطه . ثم إن الإمام الدارقطني معلوم تشدده في هذا الباب .

وثالثا: لنا مسلك ثالث في رد كلمة الإمام الدارقطني، وهو ادعاء أن الإمام الدارقطني، لم يكن يعرف راشد بن داود، كما عرفه من وثقه . و دليلنا على ذلك، ما رواه الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق [1] بسنده عن : أبي بكر البرقاني قال : سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول : راشد بن داود أبو المهلب، حمصي، ضعيف، لا يعتبر به.اهـ ثم تعقب ابن عساكر، الدارقطني

١تاريخ دمشق (٤٥٠/١٧)

مستدركا عليه، فقال مباشرة بعد كلامه، ما نصه : هو دمشقي، ليس بحمصي . اهـ

يشير بذلك إلى خطأ الإمام الدارقطني في قوله : حمصي .

فهذه كلمة قصيرة، لكنها جامعة،كافية، شافية،في الجواب عن تضعيف الدارقطني للرجل، جمعنا لك فيها ألوانا من وجوه الدفع، التي ليس فيها شيء من التعصب أو التعسف بحمد الله تعالى . فشد عليها يدك يا طالب الحديث، و استغفر لصاحبها.

وأما كلمة الإمام البخاري : فيه نظر . فأولا نذكر معناها عند الإمام البخاري، ثم نجيب عنها بعد ذلك بعون الله تعالى،فمعناها عنده و في اصطلاحه، أنه يطلقها على من تركوا الرواية عنه .

قال العلامة المحقق اللكنوي في كتابه الماتع النافع، الرفع و التكميل في الجرح والتعديل[1] ما نصه : في بيان مراد البخاري من قوله في الراوي : فيه نظر،أو سكتوا عنه .

قول البخاري في حق أحد من الرواة : فيه نظر . يدل على أنه متهم عنده،ولا كذلك عند غيره.

قال الذهبي في ميزانه، في ترجمة عبد الله بن داود الواسطي : قال البخاري : فيهنظر. ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالبا . بكر بن منير سمعت أبا عبد الله البخاري يقول : أرجو أن ألقى الله،ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا .

قلت : صدق رحمه الله،ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل،علم ورعه في الكلام في الناس، وإنصافه فيما يضعفه،فإنه أكثر ما يقول : منكر

١الجرح والتعديل ص (٣٨٨-٤٠٢)

الحديث،سكتوا عنه،فيه نظر،ونحو هذا .وقل أن يقول : فلان كذاب،أو كان يضع الحديث .حتى أنه قال : إذا قلت : فلان في حديثه نظر،فهو متهم واه. وهذا معنى قوله : لا يحاسبني الله أني اغتبت أحدا . وهذا هو والله غاية الورع .

وقال العراقي في شرح ألفيته : فلان فيه نظر،وفلان سكتوا عنه . هاتان العبارتان يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه . اهـ

و قال الحافظ العراقي في ألفيته[1] ما نصه :

٣٣٩ – وَأَسْوَأُ التَّجْرِيْحِ: (كَذَّابٌ) (يَضَعْ) ... يَكْذِبُ وَضَّاعٌ وَدَجَّالٌ وَضَعْ

٣٤٠ – وَبْعَدَهَا مُتَّهَمٌ بَالْكَذِبِ ... وَ (سَاقِطٌ) وَ (هَالِكٌ) فَاجْتَنِبِ

٣٤١ – وَذَاهِبٌ مَتْرُوْكٌ اوْ فِيْهِ نَظَرْ ... وَ (سَكَتُوْا عَنْهُ) (بِهِ لاَ يُعْتَبَرْ)

٣٤٢ – وَ (لَيْسَ بِالثِّقَةِ) ثُمَّ (رُدَّا ... حَدِيْثُهُ) كَذَا (ضَعِيْفٌ جِدًّا)

٣٤٣ – (وَاهٍ بَمَرَّةٍ) وَ (هُمْ قَدْ طَرَحُوْا ... حَدِيْثَهُ) وَ (ارَمِ بِهِ مُطَرَّحُ). اهـ

وقال الحافظ العراقي أيضا في شرح ألفيته[2] ما نصه : المرتبةُ الثانيةُ : فلان متهم بالكذب، أو الوضع، وفلان ساقط، وفلان هالك، وفلان ذاهب، أو ذاهب الحديث، وفلان متروك، أو متروك الحديث أو تركوه، وفلان فيه نظر، وفلان سكتوا عنه،– وهاتان العبارتان يقولهما البخاري فيمن تركوا حديثه –، فلان لا يعتبر به، أو لا يعتبر بحديثه، فلان ليس بالثقة، أو ليس بثقة، أو غير ثقة ولا مأمون، ونحو ذلك.اهـ.

وأقول : الجواب أيضا على مرتبتين، فأولا : أن هذا الاصطلاح ينبغي أن يحمل على الغالب الأعم و الأكثر، لا على أنه الأمر المطرد المستمر

---

١ الألفية(١/ ٣٧٥)

٢الميزان (٣٧٧/١)

المقطوعبه . أعني أنه أغلبي، و ليس كليا، و لا بأس هنا أن نوضح المقام بذكر بعض النقول التي تفيد بيان،أن الأمر محمول على الغالب الأعم، و ليس على الكلية المطلقة .

١- قال الحافظ الذهبي في الميزان [١] ما نصه : وقد قال البخاري: فيه نظر . ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالبا. اهـ

٢- وقال الذهبي أيضا في الميزان[٢] ما نصه :٤٦٥٠ – عبد الله بن نجى، د، س، ق،الحضرمي.عن علي . روى آدم عن البخاري، قال: فيه نظر.قلت: روى عنه جابر الجعفي، فالنكارة من جابر.وروى عنه الحارث العكلى، وقال النسائي: ثقة.اهـ.

٣- وقال الذهبي أيضا في الميزان[٣]في ترجمة، عثمان بن فائد.ما نصه: قلت: المتهم بوضع هذه الأحاديث عثمان، وقل أن يكون عند البخاري رجل فيه نظر،إلا وهو متهم .اهـ .

٤- و قال الذهبي أيضا في الميزان[٤]ما نصه : ٩٨٨٦ – يوسف بن محمد [قى] الصهيبي .هو يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي بن صهيب بن سنان.قال البخاري: فيه نظر.وقال أبو حاتم: لا بأس به.وذكره ابن حبان في ثقاته. اهـ

٥- وفي تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر[٥] ما نصه : ٩١٤ . م ت س – بكير بن مسمار الزهري،أبو محمد المدني أخو مهاجر. روى عن ابن

---

١ المصدر السابق(٤١٦/٢)
٢ المصدر السابق(٥١٤/٢)
٣ المصدر السابق(٥٢/٣)
٤ المصدر السابق(٤٧٣/٤)
٥ تهذيب التهذيب (٤٩٥/١)

عمر، وعامر بن سعد بن أبي وقاص،وزيد بن أسلم وغيرهم. وعنه حاتم بن إسماعيل،وأبو بكر الحنفي،وعمرو بن محمد العنقري،والواقدي وغيرهم. قال البخاري : فيه نظر . وقال العجلي : ثقة . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن عدي : مستقيم الحديث .

قلت: أرخ الذهبي وفاته تبعا لابن حبان سنة :١٥٣. وقال الحاكم : استشهد به مسلم في موضعين . وقال ابن حبان في الثقات : وليس هذا ببكير بن مسمار الذي يروي عن الزهري، ذاك ضعيف .وقال في الضعفاء في ترجمة الذي يروي عن الزهري : وقد قيل: إنه بكير الدامغاني . قال: وليس هذا أخا مهاجر، ذاك ثقة .

قلت: وأما البخاري فجمع بينهما في التاريخ لكنه،ما قال : فيه نظر،إلا عند ما ذكر روايته عن الزهري، ورواية أبي بكر الحنفي عنه . اهـ

٦- وفي التهذيب أيضا [١]ما نصه : ٣٣٢- م ٤ - حبيب بن سالم الأنصاري،مولى النعمان بن بشير،وكاتبه . روى عنه،وعن حبيب بن يساف عنه على اختلاف في ذلك، وقيل : عن أبيه عن النعمان بن بشير . وروى عن أبي هريرة . وعنه بشير بن ثابت،وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية،وخالد بن عرفطة،وقتادة فيما كتب إليه،ومحمد بن المنتشر وغيرهم .

قال أبو حاتم : ثقة . وقال البخاري : فيه نظر . وقال أبو أحمد بن عدي : ليس في متون أحاديثه حديث منكر،بل قداضطرب في أسانيد ما يروى عنه . قلت : وقال الآجري عن أبي داود : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . اهـ

٧- و في التهذيب أيضا [٢]ما نصه : ٥٠٧ - - بخ م د تم س ق - عبد

---

١ تهذيب التهذيب (١٨٤/٢)

٢تهذيب التهذيب (٢٩٨/٥-٢٩٩)

الله بن عبد الرحمنبن يعلى بن كعب الطائفي،أبو يعلى الثقفي . روى عن عمرو بن الشريد بن سويد الثقفي،وعثمان بن عبد الله بن أوس،وعمرو بن شعيب،وعطاء بن أبي رباح،وعبد ربه بن الحكم بن سفيان الثقفي،والمطلب بن عبد الله بن حنطب وغيرهم . وعنه الثوري،ومعتمر بن سليمان،ومروان بن معاوية،وعبد الأعلى بن عبد الأعلى،وأبو خالد الأحمر،ووكيع،وابن مهدي،وقران بن تمام الأسدي،وابن المبارك،وأبو عاصم،وأبو نعيم وغيرهم . قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : صالح . وقال أبو حاتم : ليس بقوي،لين الحديث. بابه طلحة بن عمرو،وعبد الله بن المؤمل،وعمر بن راشد . وقال النسائي : ليس بذاك القوي،ويكتب حديثه . وذكره ابن حبان في الثقات . له في مسلم حديث واحد : كاد أمية أن يسلم . قلت :وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين : ضعيف . وقال في موضع آخر : صويلح . وقال ابن أبي مريم عن ابن معين : ليس به بأس . وقال البخاري : فيه نظر .وحكى ابن خلفون أن ابن المديني : وثقه . وقال ابن عدي : يروي عن عمرو بن شعيب أحاديثه مستقيمة،وهو ممن يكتب حديثه . وقال الدارقطني : طائفي،يعتبر به . وقال العجلي ثقة. اهـ

٨- وفي التهذيب أيضا[1] ما نصه : ١٣ – د –عبدالله بن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه،الأنصاري،المدني،الخزرجي .روى عن جده في الأذان وقيل: عن أبيه عن جده . وعنه أبو العميس،عتبة بن عبد الله المسعودي، ومحمد بن سيرين،ومحمد بن عمرو الأنصاري،وفي إسناد حديثه اختلاف . وذكره ابن حبان في الثقات .قلت : قال البخاري : فيه نظر . لأنه لم يذكر سماع بعضهم من بعض.اهـ

١تهذيب التهذيب (١٠/٦)

٩- و في التهذيب[١] ما نصه : ٥٦٨ – د ق عبد الرحمن بن هانئ بن سعيد الكوفي،أبو نعيم،النخعي،الصغير بن بنت إبراهيم النخعي. روى عن مسعر،والثوري، وشريك،وابن جريج،وعمر بن ذر،وفطر بن خليفة،والحسن بن الحكم النخعي،وأبي مالك النخعي،ومحمد بن عبد الله العرزمي و غيرهم . وعنه البخاري في التاريخ،وروى أبو داود، وابن ماجه، عنه بواسطة عباس بن عبد العظيم،ومحمد بن ثواب الهباري،وأبو زرعة،وأبو حاتم،وأبو أمية الطرسوسي، وشعيب بن أيوب الصريفيني،وإبراهيم الجوزجاني، ويوسف بن موسى القطان،والذهلي،ويعقوب بن سفيان،وإسماعيل سمويه،وأبو عمرو بن أبي عزرة،ومحمد بن غالب تمتام،وأحمد بن عبيد الله النرسي وجماعة .

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ليس بشيء . وقال علي بن الحسن الهسنجاني : سمعت يحيى بن معين يقول : بالكوفة كذابان،أبو نعيم النخعي،وأبو نعيم ضرار بن صرد . وقال معاوية بن صالح عن ابن معين : من حاله عرف ضعفه .وقال أبو داود،والنسائي : ضعيف . وقال أبو حاتم الرازي : لا بأس به،يكتب حديثه . وذكره ابن حبان في الثقات،وقال : ربما أخطأ،في القلب منه،لروايته عن الثوري عن أبي الزبير عن جابر حديث : "من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان أو حلالا " . قال البخاري : مات سنة إحدى عشرة ومائتين أو نحوها . وقال الحضرمي : مات سنة (١٦) . قلت : وقال ابن حبان : مات سنة إحدى أو اثنتي عشرة . وقال البخاري : فيه نظر وهو في الأصل صدوق . وقال العجلي : ثقة . وقال العقيلي : ضعفه أبو نعيم الفضل بن دكين . وقال ابن عدي : ماله،لا يتابعه عليه الثقات. اهـ

١تهذيب التهذيب (٦/٢٨٩-٢٩٠)

١٠- و في التهذيب أيضا [١]ما نصه : ٢٣٠- "بخ س - عمران" بن ظبيان،الحنفي،الكوفي . روى عن أبي يحيى حكيم بن سعد،وعدي بن ثابت،ويحيى بن عقيل . وعنه قيس بن الربيع،وعبد الملك بن مسلم بن سلام،وإسرائيل،وشريك،والسفيانان وغيرهم . وقال البخاري : فيه نظر . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه . وذكره ابن حبان في الثقات . قلت : وقال : إنه مات سنة سبع وخمسين ومائة . وقال يعقوب بن سفيان : ثقة،من كبراء أهل الكوفة،يميل إلى التشيع . وقال ابن حبان في الضعفاء أيضا : فحش خطؤه، حتى بطل الاحتجاج به . وذكره العقيلي،وابن عدي في الضعفاء . اهـ

١١- و في التهذيب أيضا [٢]ما نصه : ٧٣٧ - خت م ٤ - محمد بن مسلم بن أبي الوضاح،واسمه المثنى القضاعي،أبو سعيد المؤدب، الجزري،نزيل بغداد . روى عن هشام بن عروة،ويحيى بن سعيد الأنصاري،وعبد الكريم بن مالك الجزري،وسليمان التيمي،والأعمش،وعلي بن بذيمة،والعلاء بن عبد الله بن رافع،وثابت بن أبي سعيد،ومسعر وغيرهم . وعنه ابنه مهدي،وأبو النضر،ويحيى بن حسان،وأبو داود، وأبو الوليد،الطيالسيان،ومنصور بن أبي مزاحم،وداود بن عمرو،ومحمد بن بكار بن الريان،قال أحمد وابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم : ثقة. وقال أبو داود : جزري،ثقة،معلم موسى الخليفة . وقال يعقوب بن سفيان : كان مؤدب موسى قبل أن يستخلف،وهو ثقة . وقال البخاري : فيه نظر . وقال يعقوب بن عبدة عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة : سئل ابن نمير عن أبي سعيد،فقال :صالح،لا بأس به . وذكره ابن حبان في الثقات،وقال : مستقيم الحديث . وقال ابن سعد : مات

١تهذيب التهذيب (١٣٣/٨)

٢(٤٥٣/٩-٤٥٤)

في خلافة موسى الهادي،وكان ثقة . قلت : وقال أبو زرعة: بصري ثقة . أحمد بن صالح : ثقة،ثقة . قالها مرتين . اهـ

فهذه بعض النقول عن الحافظين الكبيرين الجهبذين الجليلين الذهبي و ابن حجر، يتبين بهما أن الأمر أغلبي كما ذكرت،و أنه ليس كليا مطردا دائما، وبعض من قدمنا ذكره في هذه النقول،هو ممن روى له البخاري نفسه إما في الصحيح أو خارجه . و لذلك فحال راشد بن داود الصنعاني،حال هؤلاء الرواة، و شأنه شأنهم .

و إليك كلمة نفيسة، و فائدة عظيمة يرحل إليها، وتضرب أكباد الإبل من أجلها، جاد بها مشكورا مأجورا شيخ شيوخنا فضيلة العلامة المحدث المحقق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى. فقد جاء في كتاب، قواعد في علوم الحديث للعلامة، المحقق،المحدث،الفقيه ظفر أحمد العثماني التهانوي [1]ما نصه : تنبيه –١– في بيان مراد البخاري من قوله في الراوي : فيه نظر، أو سكتوا عنه . البخاري يطلق : فيه نظر، وسكتوا عنه، فيمن تركوا حديثه . اهـ

فعلق محقق الكتاب شيخنا العلامة،المحقق،المدقق،المحدث،الشيخ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى تعليقا نفيسا كعادته، ننقل منه ما يأتي . قال في ص (٢٥٤-٢٥٧) ما نصه :وقد كتب إلي شيخنا العلامة،المحدث،النبيل حبيب الرحمن الأعظمي،حفظه الله تعالى تعليقاً على ما نقله اللكنوي،عن العراقي و الذهبي، يقول سلمه الله تعالى : لا ينقضي عجبي حين أقرأ كلام العراقي و الذهبي هذا، ثم أرى أئمة هذا الشأن لا يعبأون بهذا، فيوثّقون من قال فيه البخاري : (فيه نظر)، أو يدخلونه في

١قواعد في علوم الحديث ص (٢٥٤)

الصحيح، و إليك أمثلته :

١ – تمّام بن نَجيح، قال فيه البخاري : (فيه نظر) . و وثّقه ابن معين . و قال البزّار في موضع : هو صالح الحديث . و رَوى له البخاري نفسه أثرا موقوفاً معلّقاً، في رفع عمر بن عبدالعزيز يديه حين يركع . أعني فلم يتركه البخاري نفسه، و لم يتركه أبو داود،ولا الترمذي .

٢ – راشد بن داود الصنْعاني، قال فيه البخاري : (فيه نظر) . لكن وثقّه إمام هذا الشأن يحيى بن معين، و قال : ليس به بأس ثقه . و قال دُحَيم : هو ثقه عندي . و ذكره ابن حبان في الثقات . و روى له النسائي . و قال فيه الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام .

٣ – ثعلبة بن يزيد الحِمَّاني، قال فيه البخاري : في حديثه نظر، لا يتابع في حديثه . وقال النسائي : ثقة . و قال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه . و قال الحافظ ابن حجر : صدوق شيعي .

٤ – جَعْدَة المخزومي، قال البخاري : لا أعرف له إلا هذا الحديث، و فيه نظر . و روى له الترمذي . و قال فيه الحافظ ابن حجر : مقبول . و معلومٌ أن الحافظ ابن حجر يقول هذا فيمن ليس له من الحديث إلا القليل، و لم يَثبت فيه ما يُترك به حديثُه .

٥ – جُمَيع بن عُمَير التميمي، قال البخاري : في أحاديثه نظر. وقال أبو حاتم : محلّه الصدق، صالح الحديث . و قال الساجي : صدوق . وقال العجلي : تابعي ثقة . و قال ابن حجر : صدوق يخطىء، و يتشيّع . و روى له الأربعة، و حسّن الترمذي حديثه في سننه في مناقب أبي بكر الصديق في الباب الرابع .

٦ – حبيب بن سالم، قال البخاري : (فيه نظر) . و قال ابن عدي : ليس في متون أحاديثه حديث منكر، بل قد اضطُرِبَ في أسانيد ما يُروى عنه . و

قال : الآجرّي عن أبي داود : ثقة . و ذكره ابن حبان في الثقات، و روى له مسلم و الأربعة . وقال ابن حجر : لا بأس به .

٧- حَرِيش بن خِرّيت، قال البخاري : (فيه نظر)، و قال أيضاً (أرجو) . قال اليمانيّ المعلّمي في تعليقه عليه في التاريخ الكبير : كأنه يريد أرجو أنه لا بأس به . وفِي تهذيب التهذيب : قال البخاري في تاريخه : أرجو ان يكون صالحاً . و قال أبو حاتم : لا بأس به.

٨- سليمان بن داود الخولاني، قال البخاري : (فيه نظر) . و قد اثنى عليه أبو زرعة، و أبو حاتم، و عثمان بن سعيد، و جماعة من الحفاظ . قال ابن حجر : لا ريب في أنه صدوق .

٩- طالب بن حبيب المدني الأنصاري، قال البخاري : (فيه نظر) . و روى له أبو داود . و قال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به . و ذكره ابن حبان في الثقات . ووثّقه الهيثمي (١).

١٠- صعصعة بن ناجية، قال البخاري : (فيه نظر) . وهو صحابي، ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب و الإصابة .

١١- عبدالرحمن بن سلمان الرُّعَيني، قال البخاري : (فيه نظر) . و قد وثّقه ابن يونس . و قال أبو حاتم : ما رأيت من حديثه منكراً، و هو صالح الحديث . وله عند مسلم في مَبيت ابن عباس عند ميمونة . و قال النسائي : ليس به بأس، كما في تهذيب التهديب ٦: ١٨٨ . و قال ابن حجر : لا بأس به، و أدخله البخاري في الضعفاء ، فقال أبو حاتم: يُحول من هناك . والصواب عندي : أن ما قاله العراقي ليس بمطرد، ولا صحيح على إطلاقه . بل كثيراً ما يقوله البخاري،ولا يوافقه عليه الجهابذة . و كثيراً ما يقوله،و يريد

١) مجمع الزوائد : ١٠٦/٥

به إسناداً خاصاً، كما قال ([1]): (١٨٣) في ترجمة (عبدالله بن محمد بن عبدالله بن زيد) رائي الأذان : فيه نظر، لأنه لم يذكر سماع بعضهم من بعض . و كما في ترجمته([2]) .

و كثيراً ما يقوله،ولا يعني الراوي، بل حديث الراوي . فعليك بالتثبت و التأني . انتهى كلام شيخنا حبيب الرحمن .

قال شيخنا الشيخ عبدالفتاح: وقد أيقظ حفظه الله تعالى إلى موضوع هام من العلم، كان مأخوذاً بالتسليم و المتابعة من العلماء، فجزاه الله خيراً عن السنة و علومها.اهـ.

وأقول : هذه الفائدة التي جادت بها قريحة شيخ شيوخنا العلامة المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي هي نتاج عمر أفناه في خدمة السنة المطهرة و علومها .

و يؤيد ذلك الفهم الدقيق المتقدم، و يؤكد صحة تقريري الذي ذكرته فيما تقدم، تصرف الإمام البخاري رضي الله تعالى عنه، و عمله مع راوينا الذي نتكلم عليه . فإن البخاري حين ترجم راشد بن داود في كتابه التاريخ الكبير[3]

قال ما نصه: راشد بن داود الصنعاني الشامي أبو المهلب، سمع أبا الأشعث الصنعاني،و أبا عثمان،وأبا أسماء . روى عنه إسماعيل بن عياش . كناه أبو اليمان . اهـ بحروفه . فلم يذكر في ترجمة الرجل شيئاً.

في حين أنه حين ترجم ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم،وروى حديثاً من طريق راشد، قال ماقال . وإليك نص كلامه، كما في كتابه التاريخ الكبير[4]

---

١) التاريخ الكبير (١/٣)

٢) تهذيب التهذيب (٦ /١٠)

٣التاريخ الكبير (٢٩٧/٣) . (١٠١٥)

٤التاريخ الكبير (٢/ ١٨١) (٢١٢٨)

باب ثوبان . ٢١٢٨. ثوبان، أبو عبدالله، مولى النبي صلى الله عليه وسلم . قال إسحاق بن إبراهيم بن العلاء: حدثنا أبو المغيرة حدثنا إسماعيل بن عيّاش حدثنا راشد بن داود الصنعاني عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان، قال النبي صلى الله عليه وسلم:" مالي ولبني فلان، جعلوا أمتي شيعا، وألبسوا أمتي السواد، ألبسهم الله ثياب النار ".

قال أبو عبدالله : راشد فيه نظر .ويقال من العرب، من حكم بن سعد . اهـ .

قلت : تصرف الإمام البخاري هذا ربما يشير إلى هذه النكتة التي نبّه إليها شيخ شيوخنا العلاّمة المحدّث الشيخ حبيب الرحمن، فإن دقّة الإمام البخاري في تصرّفاته العلمية، وإشاراته الغامضة في مؤلفاته، مع الورع التام، والنباهة الفائقة، تجعل المتتبع لتصرفات هذا الإمام الهمام، جبل الحفظ والإتقان،يجزم يقيناً أن البخاري لم يعدل عن ذكر كلمته تلك في موضعها الطبيعي جدا، وهو ترجمة راشد، إلى موضع آخر، هو موضع ترجمة رجل آخر – ثوبان–، إلا لنكتة علمية ومن دون شك . لأن راشد بن داود، إنما جاء ذكره في ترجمة ثوبان عرضاً، إذ روى البخاري هنا– أعني في ترجمة ثوبان – حديثاً من طريق : راشد بن داود عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والحديث المذكور،فيه نظر ظاهر،حتى أن بعض المحدثين يصل به إلى درجة الموضوع، ومنهم من يقف به في دائرة المنكر، أو يكتفي البعض بإطلاق اسم الضعيف عليه.

وقد رأيت في رواية الإمام البخاري لهذا الحديث،أمراً استوقفني،فلست أدري الساعة، هل هو تصرّف من الإمام البخاري في الرواية ؟ أم أن الرواية هكذا وقعت له ؟ ووصلت إليه؟ فإن المعروف في لفظ الحديث المشار إليه هو : " مالي ولبني العباس " . في حين أن رواية الإمام البخاري في تاريخه

لفظها: " مالي ولبني فلان ". فغير مستبعد أن يكون مراد البخاري بقوله : راشد فيه نظر . الإشارة إلى تضعيف الحديث، وأن هذا الحديث الذي رواه راشد فيه نظر ووقفة . بل هذا ما أجزم به في هذا الموضع، بحسب ما لاح من القرائن، و ظهر من الدلائل . و هو وجه وجيه، ومسلك قوي في دفع مقولة الإمام البخاري في راشد بن داود الصنعاني.

فإن نازع فيما قررناه منازع، وتمسّك متمسّك بكلمة الإمام البخاري في راشد بن داود الصنعاني، وأصرّ بناءً عليها،على تضعيف راشد هذا، وتوهين حديثه . أجبناه على ذلك بالمرتبة الثانية وهي : أنه تقابل في الرجل قولان، في الجملة توثيق و تضعيف.

وهذه مسألة معروفة عند المحدثين مشهورة . وحاصل الكلام فيها أن التعديل مقدم على الجرح، إلا أن يكون الجرح مفسراً مبيّن السبب. وهذا حين تطبيقه على الراوي الذي ندرس حاله،وهو راشد بن داود الصنعاني، يقودنا إلى قبول التوثيق وتقديمه على الجرح والتضعيف . لأن الجرح مبهم غير مفسر . وقد تقرر عند أهل الحديث أن الجرح غير المفسر إذا قوبل بتوثيق – وخصوصاً لو كان من الكبار كابن معين –، فإن التوثيق هو المقدم . فهذا من حيث الجملة في تقرير المسألة العلمية . و تذكر هنا أن الموثقين لراشد، ستة هم: ابن معين، و أبو زرعة الرازي، و دحيم، و البزار، و ابن خلفون، وابن حبان . و ليكن ذلك منك على بال، و بالله تعالى التوفيق .

غير أن مسألتنا هذه لها جهة خاصة، وهي أن التضعيف الذي عندنا في الرجل، تضعيف خاص بمعنى أن مؤداه هو أن الرجل، قد تَرَكُوا حديثه، ولم يلتفتوا إلى مروياته، ولم يعولوا على ما عنده . وهذا معناه أنه ينبغي أن يكون الرجل مشهوراً بالضعف، معروفا برواية ما من أجله يترك الراوي . لكن الواقع يثبت غير ذلك . فحديث الرجل مخرج في معظم كتب الأئمة، من سنن،

ومسانيد، ومصنفات،ومعاجم، وغيرها . بل وعند بعض من صنف في الصحيح.

فقد وجدنا حديث الرجل مخرّجاً في سنن سعيد بن منصور، والفتن لنعيم بن حمّاد، ومسند أحمد بن حنبل، وتاريخ البخاري، وتاريخ ابن خيثمة، و السنة لابن أبي عاصم، ومسند البزار، وتعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي، والسنن الكبرى للنسائي، والكنى و الألقاب الدولابي، ومعجمي الطبراني الكبير والأوسط، ومستدرك الحاكم، وسنن البيهقي، والدلائل له، وغير ذلك .

وبعض أولئك الأئمة شيوخ للبخاري، أو شيوخ لشيوخه. فيبعد جداً أن يقول البخاري في رجل هكذا حاله، و تلك صفته، إنه متروك الرواية . و يقصد حقيقة الكلمة.

و يضاف إلى ذلك أننا إذا ما تتبّعنا تصرفات الحفاظ، وأهل الحديث، فإننا لا نجد الرجل عندهم متروك الحديث، منبوذ الرواية. بل نجد عكس ذلك. وإليك البيان و الدليل:

١-روى أحمد في المسند[١]،والحاكم في المستدرك[٢]،وغيرهما من حديث راشد بن داود الصنعاني، حديث . " إنَّا مدجلون، فلا يدلجنّ مصعب، ولا مضعف "، وفيه : " إن الجنة لاتحل لعاص " . ثم قال الحاكم مانصه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه . اهـ. وسكت عنه الذهبي في التلخيص .

١المسند (٣٧/٤٧) . (٢٢٣٦٤)

٢الحاكم (١٥٨/٢) . (٢٦٤٣)

والحديث أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد[1] وقال مانصه : رواه أحمد والطبراني في الكبير، وإسناد أحمد حسن .اهـ. وعزاه الحافظ الصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد[2] للطبراني وأحمد،فقال مانصه: ورواه الطبراني بسند جيد، ورواه الإمام أحمد، وسنده حسن عن ثوبان رضي الله تعالى عنه.اهـ .

٢- أورد الحافظ ابن كثير في كتابه، جامع المسانيد و السُنن الهادي لأقوم سَنَن[3]حديث : " سيأتي من بعدي أئمة يميتون الصلاة عن وقتها " من عند أحمد في المسند، ثم قال مانصه: تفرَّد به أحمد، وإسناده جيّد قوي .اهـ.

وأورده الألباني في كتابه، الثمر المستطاب في فقه السنة و الكتاب[4]وقال مانصه: أخرجه أحمد(٥)من طريق ابن عيّاش عن راشد بن داود عن أبي أسماء الرحبي عنه . وهذا إسناد شامي، حسن .اهـ.

٣- أورد الحافظ ابن كثير في جامع المسانيد[6] : حديث : " إن الله تعالى يقول : إني إذا ابتليت عبدا من عبادي ... "، من عند أحمد في المسند، ثم قال ما نصه : و هذا حديث صحيح، و لم يخرجوه في كتبهم، و لا واحد منهم . اهـ

قلت : و الحديث أورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، و رمز لحسنه.

١مجمع الزوائد (٣/٤١) . (٤٢٢٨)
٢سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٣٧٦/٨)
٣ جامع المسانيد و السُنن الهادي لأقوم سَنَن (٢٠١/٤) . (٥١٣٤)
٤الثمر المستطاب في فقه السنة و الكتاب (١ /٩٠-٩١)
٥) احمد المسند (١٢٤/٤)
٦جامع المسانيد (٤/ ٢٠٤-٢٠٥٩) . (٥١٤٠)

كما قال المناوي في فيض القدير[1]، والصنعاني في التنوير شرح الجامع الصغير[2].

و قال الألباني في سلسلته الضعيفة[3]، بعد ذكر الحديث . ما نصه : أخرجه أحمد ([4])و الطبراني في الكبير (٧١٣٦) . قلت – القائل الألباني – : و هذا إسناد حسن، رجاله ثقات، و في راشد بن داود الصنعاني كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، و قد أشار الحافظ إلى ذلك بقوله فيه : صدوق له أوهام . اهـ

و قال الشيخ الألباني أيضا في الضعيفة[5]، بعد ذكر الحديث . ما نصه : و هذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى، رجاله ثقات. و في راشد بن داود – وهوالصنعاني الدمشقي – خلاف، وثقه ابن معين و دحيم و ابن حبان . و قال البخاري : فيه نظر . وقال الدارقطني : ضعيف لا يعتبر به . و قال الحافظ في التقريب : صدوق له أوهام . قلت – القائل الألباني – : فمثله حسن الحديث، إذا لم يرو منكرا . و هذا الحديث له شواهد معروفة، و قد مضى بعضها . اهـ

وقال الشيخ الألباني أيضا في إرواء الغليل[6] ما نصه : أخرجه أحمد ([7])وإسناده حسن . اهـ

١فيض القدير (٤٧٩/٤) . (٦٠٢١)

٢التنوير شرح الجامع الصغير (٥٩٨/٧). (٦٠٠٣)

٣سلسلته الضعيفة (١٤٤/٤)

٤)أحمد المسند (١٢٣/٤)

٥سلسلته الضعيفة (٢١/٥)

٦إرواء الغليل (٣٤٧/٢)

٧)أحمد المسند (١٢٣/٤)

وأورده العلامة ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعية و المنح المرعية[1] معزوا لأحمد، ثم قال ما نصه : و فيه راشد بن داود الصنعاني، وهو مختلف فيه . اهـ

٤- أورد الحافظ ابن كثير أيضا في جامع المسانيد[2] حديث : " إن الله أيقظني، فقال: يا محمد إني لم أبعث نبيا، و لا رسولا، إلا و سألني مسألة أعطيتها إياه . فسل يا محمد تعطه . فقلت :مسألتي شفاعة لأمتي يوم القيامة " . من عند أحمد في المسند، ثم قال ما نصه : إسناد حسن، و لم يخرجوه . اهـ

و أورده الحافظ الهيثمي في المجمع[3] و قال ما نصه : رواه أحمد و الطبراني، و رجال أحمد ثقات على ضعف في بعضهم اهـ

قلت : وجميع هذه الأحاديث في سندها راشد بن داود الصنعاني .

فهذه أحكام جماعة من الأئمة والحفاظ والمشتغلين بعلم الحديث، -على سبيل المثال ولم أرد الاستقصاء خوفاً من التطويل -، فيها التصريح بتصحيح أو تحسين،حديث راشد الصنعاني . و معنى صنيعهم هذا، هو عدم اعتماد كلام الإمامين البخاري و الدارقطني، و عدم اعتبار تضعيفهما للرجل . و ترجيح قول من وثقه . وهو المطلوب إثباته . و الحمد لله تعالى على ذلك .

وأخيرا يبقى احتمال واحد لا بد من ذكره حتى يكتمل الرد و البحث فيه، و هو : أن الإمام البخاري رضي الله تعالى عنه أراد بكلمته،معناها المعروف عنه

١الآداب الشرعية و المنح المرعية (١٢٠/٣)

٢جامع المسانيد (٥٤٧/٤-٥٤٨) . (٥٧٤٠) .

٣المجمع (٣٦٧/١٠-٣٦٨) . (١٨٤٨٧)

في اصطلاحه .

فعندئذ نقول : هذا اجتهاده و رأيه رضي الله تعالى عنه في الرجل، وهو مقابل باجتهاد ورأي غيره من الأئمة . و هنا لا بد من الاحتكام إلى دليل مرجح لهذا القول أو ذاك . وقد فعلنا ذلك أيضا فوجدنا الدليل يقضي بترجيح قبول التوثيق .

وخلاصة الكلام في راشد بن داود الصنعاني، أن البحث قد قادنا إلى نتيجة جديدة، هي فوق ما كان مستقرا في النفس من كون راشد بن داود، حسن الحديث، باعتبار ما هو موجود في كتب رجال الستة من ترجمة له . غير أنا لما زدنا في تتبع ترجمة الرجل، و أحاديثه . و اطلعنا على شيء زائد على ما هو مذكور في تلك الكتب . و رأينا تصرف الحفاظ مع أحاديثه، و تصحيحها، تارة،و تحسينها أخرى . ألجأنا ذلك كله إلى قبول نتيجة البحث، وتقبل ما قام عليه الدليل، و التسليم بذلك، باطمئنان نفس، وهو أن الرجل ثقة، ينبغي أن يكون حديثه صحيحا، وأن تضعيف الرجل، وحديثه، فيه بعد عن ميزان العدل والإنصاف . وأنه إذا ما تشددنا غاية التشدد فإنه لا يمكننا أبدا أن ننزل بالرجل، وحديثه عن درجة الحسن جزما. لا يشك في ذلك من كانت له معرفة صحيحة بهذا العلم، ودربة بشأن الرجال و نقدهم، و بيان مراتبهم .

الكلام على يعلى بن شدّاد

وأما يعلى : فهو ابن شداد بن أوس بن

ثابت،الأنصاري،الخزرجي،النجاري،أبو ثابت، المقدسي . روى عن أبيه، وعبادة بن الصامت، ومعاوية، وأم حرام بنت ملحان . وعنه ابنه عبدالرحمن، وسليمان بن عبدالله بن الزبرقان، وسليمان بن يسير،وأبو سنان عيسى بن سنان، وهلال بن ميمون الرملي. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: إنه مدني، سكن الشام . وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاءالله تعالى .اهـ. من

تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر . و قد ذكر الحافظ أنه من رجال أبي داود و ابن ماجه .

وقال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال [1] ما نصه: ٩٨٣٥ – يعلى بن شداد [د، ق] .بعض الائمة توقف في الاحتجاج بخبره، وهو: " صلوا في النعال، خالفوا اليهود " .ويعلى شيخ مستور، محله الصدق.يروي عن أبيه شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت، وكان مقدسيا.حدث عنه سليمان بن يسير، وأبو سنان عيسى بن سنان، وجماعة.وقد وثق. اهـ.

قلت : الرجل لايعلم فيه تجريح من أحد، فهذه واحدة . وقد وثقه صراحة ابن سعد، وهذه ثانية . كما ذكره ابن حبان في الثقات، ومشاهير علماء الأمصار، وهذه ثالثة . والرابعة تصحيح أو تحسين الحفاظ لحديثه . فهذه أربع شهادات على عدالة الرجل وتوثيقه،فلنفصل ذلك شيئا قليلا دون إطالة إن شاءالله تعالى، فنقول :

١ –يعلى بن شداد بن أوس،هذا الرجل معروف برواية الحديث، وتعاطي العلم،ونقل السنة،وهو أحد الرواة عن والده سيدنا شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه، بل قد تفرّد عن والده ببعض الحديث،وهو أمر معهود أن يتفرد الابن ببعض الشيء عن والده. وذلك كله يوجب بحسب المعلوم المقطوع به،من حال أهل الحديث وأئمة الجرح والتعديل،أن يتتبعوا حال مثل هذا الراوي ومروياته، وهو ما كان فعلاً منهم، شأن يعلى في هذا شأن غيره من آلاف الرواة، الذين سبر النقاد أحوالهم، و تتبعوا سيرتهم، وخبروا مروياتهم . كي يقولوا فيهم قولهم، و يبينوا للناس مرتبتهم في العدالة و الضبط، و ينزلوهم منزلتهم في طبقات الرواة، من حيث الاعتماد عليهم في نقل السنة،

١ميزان الاعتدال (٤/ ٤٥٧)

أو عدم الاعتماد بسبب خلل في العدالة، أوخلل في الضبط . ونحن بالتتبع لكتب الرجال من أجل دراسة حال يعلى بن شداد هذا،لم نطلععلى أحد جرحه أو طعن فيه. وخلو ترجمة الرجل من الجرح،مؤذن بانتفائه وثبوت خلافه . إذ لو كان موجودا لنقل .أو نقول : ثبوت العدالة الظاهرة على أقل تقدير، هذا لو قدّرنا عدم وجود التوثيق . (مع أنه موجود) .

فإذا انضاف إلى ذلك أن الرجل من أبناء الطبقة الوسطى من التابعين، يعني من أبناء الطبقات التي وقع إعمال النظر فيهم بصورة كبيرة، من علماء الجرح و التعديل . ومع ذلك لم ينقل فيه ما يوجب ضعفا،أو يعد جرحا، كان ذلك ومن دون شك، له لا عليه.

٢- وانضاف لذلك أن الرجل قد صرّح بتوثيقه الإمام ابن سعد، وهو خبير بأهل المدينة المنورة، ويعلى مدني،أنصاري،خزرجي،وإن انتقل بعد ذلك من المدينة للشام، فسكن المقدس . وهذا التوثيق الصريح من ابن سعد لايجوز إهماله. بل هو مقبول لامحالة قال ابن سعد في الطبقات الكبرى[١] مانصه : يعلى بن شداد بن أوس بن ثابت، الأنصاري وهو ابن أخي حسان بن ثابت الشاعر .وكان يعلى ثقة إن شاءالله.اهـ. فعلى من يريد بعد ذلك تجريح الرجل، وتضعيفه أن يأتي لنا بجرح مفسر.

٣- ويضاف لذلك أيضا أن ابن حبان ذكر يعلى هذا في كتابيه الثقات ومشاهير علماء الأمصار قال في الثقات[٢] مانصه : يعلى بن شداد بن

١ الطبقات الكبرى (٣١٢/٧) (٣٨٣٦)
٢الثقات (٥٥٦/٥)

أوس،أبو ثابت،النجاري،الأنصاري . من أهل المدينة سكن الشام .اهـ. وقال في المشاهير[1] مانصه: سكن الشام ومات بها .اهـ .

٤- ينضاف إلى ذلك مواقف أئمة الحديث وحفاظه والمشتغلين به،من قبولهم لمرويات يعلى بن شداد،وتصحيحها تارة، أو تحسينها أخرى . فمن ذلك أن :

ابن حبان قد روى ليعلى هذا في صحيحه ثلاثة أحاديث . الأول : " خالفوا اليهود والنصارى،فإنهم لا يصلون في خفافهم ولافي نعالهم "[2]. والثاني : " كل مسكر على مؤمن حرام"[3]. والثالث : "إن روح القدس لايزال يؤيدك مانافحت عن الله ورسوله"[4].

كما أن الحاكم أيضاً قد أخرج في مستدركه،ثلاثة أحاديث ليعلى هذا. الأول : في المستدرك[5] وهو حديث : " خالفوا اليهود،فإنهم لايصلون في خفافهم ولا نعالهم " . وقال:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ. ووافقه الذهبي في تلخيصه .

والثاني : حديثنا الذي نكتب فيه هذا البحث. وقد أعله الذهبي براشد بن داود ولم يعله بيعلى، وراشد قد فرغنا من بيان توثيقه قبل قليل، بما لعله لا يوجد مثله . و الله تعالى أعلم .

١ص١٩١.

٢ صحيح ابن حبان (٥٦١/٥) (٢١٨٦)

٣ صحيح ابن حبان(١٩٥/١٢-١٩٦) (٥٣٧٤)

٤ صحيح ابن حبان (٩٧/١٦) (٧١٤٧)

٥ المستدرك (٣٩١/١) (٩٦٥)

والثالث : في المستدرك [1] وهو حديث " كنا نعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرياء الشرك الأصغر" . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ. ووافقه الذهبي في التخليص أيضا.

ونقل المناوي في فيض القدير عن الحافظ العراقي تحسين حديث يعلى فقال في الفيض [2] ما نصه: وقال الزين العراقي في شرح الترمذي: إسناده حسن .اهـ.

ونقل الصنعاني في كتابه التنوير شرح الجامع الصغير [3] حكم الحافظ العراقي على الحديث نفسه فقال ما نصه: وقال الزين العراقي في شرح الترمذي : إسناده صحيح. اهـ. فجاء النقل مختلفاً.

وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد [4] بعد أن روى حديث : "كنا نعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرياء الشرك الأصغر" ما نصه: ورجالهما رجال الصحيح غير يعلى بن شداد، وهو ثقة.اهـ.فانظر لاختيار الحافظ الهيثمي، كيف اختار التعبير عن حال الرجل بالتوثيق المطلق .

وقال الحافظ البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه [5] بعد أن أورد حديث : "يا أيها الناس إن هذا من غنائمكم.." الحديث. و في سنده يعلى بن شداد . قال ما نصه : هذا إسناد حسن عيسى بن سنان المقسملي مختلف فيه،وله شاهد من حديث أبي هريرة رواهأبو داود . فيه عيسى بن سنان،اختلف فيه كلام ابن معين . قال لين الحديث،وليس بالقوي،وقيل

---

١ المستدرك (٤/٣٦٥) (٧٩٣٧)

٢الفيض (٣/ ٤٣١) حديث (٣٨٧٩)

٣ التنوير شرح الجامع الصغير (٥/ ٤٥٨) حديث (٣٨٦٣)

٤ مجمع الزوائد (١٠/ ٢٢٢)

٥مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٣/ ١٧٣-١٧٤)

ضعيف،وقيل لا بأس به . وذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجال الإسناد ثقات اهـ

وقال الحافظ البوصيري أيضا في نفس الكتاب[1] بعد أن ذكر حديث : "كل مسكر حرام على كل مؤمن" ما نصه : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ثنا أحمد بن إبراهيم الرقي ثنا علي بن ميمون فذكره وله شاهد من حديث عائشة وأبي موسى رواه الشيخان وغيرهما. اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر [2] بعد أن روى حديث " كل مسكر على كل مؤمن حرام" من طريق يعلى فقال ما نصه: هذا حديث حسن.اهـ.

و صحح الحافظ السيوطي في الجامع الصغير، حديث : " صلوا في نعالكم، لا تشبهوا باليهود " . الذي رواه الطبراني من طريق : يعلى بن شداد عن أبيه . نقل تصحيح الحافظ السيوطي، المناوي في شرحه الصغير، التيسير بشرح الجامع الصغير[3]، وأيضا في شرحه الكبير، فيض القدير[4]، وكذلك الصنعاني في، التنوير شرح الجامع الصغير[5].

تنبيـــه: تعقب العلامة المناوي في شرحيه الصغير و الكبير، الحافظ السيوطي في تصحيحه الحديث . فقال في التيسير[6] ما نصه : طب عَن شَدَّاد

١(مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ٤/ ٤١)
٢ موافقة الخبر الخبر (٢/ ٤٠٦)
٣التيسير بشرح الجامع الصغير (٩٢/٢)
٤ فيض القدير (٢٠١/٤)
٥ التنوير شرح الجامع الصغير (٥٩٦/٦)
٦التيسير (٩٢/٢)

شَدَّاد بن أَوْس، بِإِسْنَاد ضَعِيف، وغايته حسن . وَقَول الْمُؤلف : صَحِيح . غير حسن . اهـ

وقال المناوي أيضا في الفيض[1] ما نصه : طب عن شداد بن أوس . رمز المصنف لصحته،وليس كما ظن . ففيه يعلى بن شداد،قال في الميزان: توقف بعضهم في الاحتجاج بخبره . " وهو صلوا " إلى آخر ما هنا . ويعلى شيخ مشهور محله الصدق اهـ . وقال ابن القطان: يعلى لم أر فيه تعديلا ولا تجريحا اهـ. قلت : كذا شيخ مشهور، و الذي في الميزان : شيخ مستور. وكذلك تعقب الحافظ السيوطي في تصحيح الحديث، العلامة الصنعاني تقليدا للمناوي، بل وناقلاً كلامه من دون نسبته إليه . فقال في كتابه التنوير شرح الجامع الصغير [2]ما نصه : طب عن شداد بن أوس . رمز المصنف لصحته، وليس كما قال . ففيه يعلي بن شداد، قال في الميزان : توقف بعضهم في الاحتجاج بخبره "صلوا" إلى آخر ما هنا . وهو شيخ محله الصدق انتهى. قال : يعلى لم أر فيه تعديلاً ولا تجريحاً.اهـ.

وتعقب المناوي في كلامه، الإمام الحافظ أعجوبة الدنيا في زمنه في علم الحديث، شيخ مشايخنا السيد أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى، في كتاب العجاب، المداوي . فقال [3]ما نصه : طب عن شداد بن أوس

قال في الكبير : رمز المصنف لصحته، وليس كما ظن . ففيه يعلى بن شداد، قال في الميزان : توقف بعضهم في الاحتجاج بخبره، وهو: "صلوا. . . " إلى آخر ما هنا، ويعلى شيخ مشهور محله الصدق اهـ .

١الفيض (٢٠١/٤)

٢التنوير شرح الجامع الصغير (٥٩٦/٦)

٣العجاب، المداوي (٣٢٥/٤-٣٢٧)

وقال في الصغير : إسناده ضعيف، وغايته حسن، وقول المؤلف : صحيح غير حسن، قلت : فيه أمور :

الأول : أن الحديث صحيح كما قال المصنف، وقد صححه ابن حبان، والحاكم، وأقره الذهبى . وخرجه أبو داود وسكت عليه، إلا أن ألفاظهم مختلفة والسند واحد، فرواه الطبرانى [٧/ ٣٤٨] والحكيم الترمذى في نوادر الأصول من طريق الحسن بن حريث الخزاعى:

ثنا مروان بن معاوية عن هلال بن ميمون الرملى عن يعلى بن شداد عن أبيه مرفوعًا باللفظ المذكور هنا.

ورواه الدولابى في الكنى [١/ ١٣٢] عن النسائي عن الحسن بن الحريث بسنده بلفظ : " خالفوا اليهود، فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم ".

ورواه أبو داود [رقم: ٦٥٢] وابن حبان والحاكم [١/ ٢٦٠] والبيهقى [٢/ ٤٣٢] كلهم من طريق قتيبة بن سعيد عن مروان بن معاوية به بهذا اللفظ أيضًا، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى كما سبق.

الثانى: أن هذا الحديث سبق في حرف "الخاء" بلفظ: "خالفوا"، وكتب عليه الشارح في الصغير: إسناده صحيح اهـ، وهو سند واحد كما ترى.

الثالث: أن يعلى بن شداد،وثقه ابن سعد والحاكم،وذكره ابن حبان في الثقات واحتج به،في صحيحه هو والحاكم، وقال الذهبى: شيخ مشهور محله الصدق، وهذه ألفاظ يحكم لصاحبها بالصحة، فلا أدرى من أين اقتصر به الشارح على الحسن! فإن كان ذلك لما نقله عن الحافظ العراقى من أنه قال: حديث حسن . فرأى العراقى لا يلزم أن يكون مقدماً على غيره، لا سيما وقد اجتمع على مخالفته ابن حبان والحاكم والذهبى والمصنف، ثم إن هذا البحث من أصله ضائع، فالحسن من أقسام الصحيح لأن الكل محتج به في الأحكام وغايته أن الحديث المقبول المحتج به له درجات بحسب أوصاف

الرجال،فأعلاها يسمى الصحيح وكذا أوسطها،وأدناها يسمى الحسن والحقيقة واحدة.اهـ

فهذه بعض النقول عن هؤلاءالأئمة الحفاظ في بيان تصحيح أو تحسين حديث يعلى بن شداد . فنكتفي بهذا القدر في بيان حال يعلى، و إثبات كونه صحيح الحديث .

و نغلق الكلام عليه بنقل ما جاء في لسان الميزان للحافظ ابن حجر [1]ونصه : ٣١٥٦ – د ت، (هـ) [2]يعلى بن شداد بن أوس. اهـ.

تنبيهـــــان :

الأول : روى البزار هذا الحديث في مسنده [3]، فحصل فيه قلب في سنده . قال البزار . ما نصه : حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، قال: أخبرنا إبراهيم بن العلاء الحمصي، قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثني راشد بن داود الصنعاني، عن يعلى بن شداد بن أوس، عن عبادة بن الصامت، وشداد، حاضر فصدقه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «هل فيكم غريب؟» يعني أهل الكتاب، قلنا: لا يا رسول الله، قال: «أغلقوا الباب»، وقال: " ارفعوا أيديكم، فقولوا: لا إله إلا الله "، فرفعنا أيدينا ساعة، ثم وضع نبي الله صلى الله عليه وسلم يده، ثم قال: «الحمد لله أنك بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة، إنك لا تخلف الميعاد»، ثم قال: «أبشروا فإن الله قد غفر لكم» . اهـ . فانقلب الأمر في هذه

---

١ لسان الميزان (٤٥٧/٩) . نسخة شيخنا الشيخ عبدالفتاح أبوغدة .

٢ورمز (هـ) يعني أن الراوي مختلف في هوالعمل على توثيقه.

٣مسنده (١٥٦/٧-١٥٧). حديث (٢٧١٧)

الرواية عن الشيء المعروف، من أن المحدث هو سيدنا شداد بن أوس، والمصدق هو سيدنا عبادة رضي الله تعالى عنهما إلى خلاف ذلك .

الثاني : روى الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق[1] هذا الحديث بإسناد وقع فيه خطأ . و قد نبه الحافظ الكبير ابن عساكرعلى الخطأ الذي وقع فيه . قال ابن عساكر . ما نصه : أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وأبو محمد السيد قالا أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الجنزرودي أنا أبو أحمد الحاكم أنا محمد بن سليمان نا هشام بن عمار نا عبد الملك بن محمد نا راشد بن داود عن نافع عن يعلى بن شداد عن أبيه قال: إني لمع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ونفر من أصحابه فقال : "انظروا هل فيكم من غيركم ؟" وهو يعني أهل الكتابين،فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا : لا . قال : " أجف الباب " . فأغلق الباب،ثم قال : "ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا الله "،ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ورفعنا أيدينا،فقلنا : لا إله إلا الله . فقال : " أبشروا " . ثم قال:" ضعوا أيديكم " . فوضعنا أيدينا،ثم قال : " أبشروا فقد غفر لكم،إني بها بعثت،وبها أمرت،وعليها وعدت،وعليها أدخل الجنة " . رواه أحمد بن المعلى الدمشقي عن هشام بن عمار،فلم يذكر نافعا في إسناده . وكذلك رواه إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود . اهـ .

فبين الحافظ ابن عساكر أن إدخال نافع، بين راشد بن داود و يعلى بن شداد، خطأ قد وقع في هذه الرواية .

١تاريخ دمشق (١٧/٤٤٦-٤٤٧)

الكلام على الحديث دراية

هذا الحديث الشريف المبارك، حديث عظيم، وأصل أصيل في عقد حلق ومجالس الذكر، والجهر به واجتماع الذاكرين، ودليل صريح جداً في جواز ذلك، بل واستحبابه . وعليه معتمد كثير من المسائل الفقهية الفرعية المتصلة بالذكر، وأحوال الذاكرين . فلنذكر في شرح هذا الحديث، وفي فوائده، والأحكام المستنبطة منه، ما ييسره الله تعالى ويفتح به، فنقول وبالله تعالى التوفيق، ومنه جل شأنه طلب التسديد :

الفائدة الأولى : هذا الحديث أصل أصيل، ودليل صريح واضح، من قول النبي صلى الله عليه وسلم، وفعله على جواز، بل واستحباب عقد حلق ومجالس الذكر الجماعي، والجهربه . وما اجتمع عليه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وفعله . فإنه ومن دون أدنى شك في أعلى درجات الحجية و الدلالة . وهذا بيّن واضح لا خفاء به.

الفائدة الثانية : هذا الحديث في الحقيقة تطبيق وبيان للأمر الوارد في القرآن العظيم،{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ } (١). كما أنه تطبيق وبيان السنة القولية، التي تكاثرت نصوصها في بيان فضل حلق ومجالس الذكر، وماجاء في ثوابها، والحثّ عليها .

الفائدة الثالثة : قول الصحابي رضي الله تعالى عنه : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله أيضاً في الرواية الأخرى : إني لمع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت رجل من أصحابه . يؤخذ منهما، أنه يشرع لعقد حلق الذكر، تطلب المكان المناسب اللائق مع مافي تلك الحلق والمجالس من الوقاروالسكينة، وألا يكون المكان أو الحضور، مبتذلاً غير لائق، أو به

١) سورة الكهف: ٢٨]

من التشويش، مايمنع الذاكرين من حصول معنى الذكر وحقيقته وأثره . قال الإمام أبو نصر السّراج الطوسي في كتابه([1])مانصه : حكي عن الجنيد رحمه الله تعالى، أنه كان يقول : السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء، وإلا فتركه أولى : الإخوان، والزمان، والمكان . اهـ . وأورده أبو نصر الطوسي أيضا في ص٣٧٤-٣٧٥ ونصه : وحكي عن الجنيد رحمه الله أنه كان يقول : من سمع السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياء، وإلا فلا يسمع . قيل له : وما تلك الثلاثة ؟ قال: الزمان، والمكان، والإخوان . اهـ .

الفائدة الرابعة : قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : ((هل فيكم غريب ؟)) . يستفاد منه استحباب ملاحظة حالة الذاكرين، وأنه يشرع في عقد حلق الذكر ومجالسه، أن يكون الحضور على حالة واحدة، وقلوب مجتمعة، حتى لا يكون بها شيء من التكلّف، أو التنافر، أو التباين، الذي يكون شاغلاً عن الحقيقة المرادة من عقد تلك الحلق والمجالس . وهي إقبال القلوب والأرواح على خالقها سبحانه وتعالى بالتشرف بذكره وكمال التذلل له الافتقار إليه . ومن هنا وجب في هذه الحلق والمجالس استبعاد مايؤدي إلى حصول الغفلة للذاكرين عن المذكور جل شأنه، بملاحظة الأغيار . أي انشغال النفس بملاحظة من في المجلس، من نحو حياء منه، أو خوف، مجاملة،أو رجاء . أو أي شيء يشوّش باطن الذاكر، ويشغله عن مراقبة المذكور جل جلاله وعظم شأنه .

الفائدة الخامسة : في أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغلق الباب، دلالة أيضا على ماتقدم، وأنه لاحرج في أن تكون مجالس الذكر مخصوصة بأهل الهمم الأخروية، المقبلين على الله تعالى إقبالاً خاصاً، من كمال التعلّق

---

١) اللمع ص : ٢٦١.

بالذكر والاهتبال به . كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم [1] عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان، فقال: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ».

الفائدة السادسة : رفع النبي صلى الله عليه و سلم يده الشريفة، و أمره الصحب الكرام برفع أيديهم، و رفعها بعد ذلك، كل ذلك يدل على جواز الحركة الاختيارية في حالة الذكر، ما دامت تلك الحركة لم تخرج الذاكر عن حالة الأدب و الانضباط و السكينة اللائقة بحالة الذكر و الذاكرين . فإن رفع الأيدي من جهة الذاكرين، حال الذكر، أمر خارج عن حقيقة الذكر نفسه، بل و ليس هو بلازم، و لا مصاحب بالضرورة . بل هو على وجه اليقين أمر آخر، و خارج عن حقيقة الذكر نفسه . و عليه فإن الفعل النبوي الشريف له، و الأمر الكريم للصحب به، لابد و أن تكون له دلالة شرعية، و لابد و أن يترتب عليه حكم . لأن الفعل أو القول الصادر من حضرة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم، سنة من سننه، و دليل من أدلة التشريع، و هذا الأمر ظاهر جلي، و بيّن واضح لايشك فيه من له أدنى صلة بعلمي الأصول و الفقه . و تلك الدلالة الواردة في الدليل المذكور، إما أن تشير إلى الوجوب، أو إلى الندب . منع من الوجوب، الأدلة الشرعية المعتبرة، فبقي الأمر على الاستحباب، و تعيّن الحمل عليه .

فإن نازع في صحة التقرير منازع، و زعم زاعم أن دعوى الدلالة على الاستحباب ليست مسلّمة . و أردنا التنزّل معه لقطع الحجة، و انقطاع سبيل

١(٤/ ٢٠٦٢). حديث (٢٦٧٦).

اللجاج . فإن ذلك الفعل النبوي، المصحوب بالأمر للصحب الكرام، و فعلهم، لا بد و أن يدل على جواز الفعل المذكور، و مافي حكمه .

فإن نازع في ذلك أحد أيضا، كان نزاعه، إما من فرط جهل، أو من فرط تعصّب . و كلاهما ساقط عن حد الاعتبار في المناقشة، و ضائع الكلام معه . و حينئذ يكون الاعتراض في الحقيقة على المشرّع، لا على الذاكر المتّبع.

و قد رأيت بعض إخواننا المعاصرين، حمل الحديث، و رفع الأيدي فيه، على أنه كان دعاءً عند المبايعة . و أيّد ذلك، بما جاء عند البزار من قول سيدنا شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه : بايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال :((هل فيكم غريب ؟...)) الحديث .

و هذا شطح في الفهم، و بعد عن المنهج الصحيح في الاستدلال.

فإن الحديث صريح جداً في كون رفع الأيدي كان مصحوباً بالذكر، بل مقارناً له، كما قال النبي صلى الله تعالى عليه و سلم : ((ارفعوا أيديكم، و قولوا : لا إله إلا الله)).

تنبيه : لو قال قائل : إن هذا الحديث كان عند مبايعة النبي صلى الله عليه و سلم بعض الصحابة، و عليه فإن مثل هذا الأمر أي الجهر بالذكر مع رفع الأيدي . إنما يجوز في مثل تلك الحال، لا على وجه العموم . إذ أن الدليل خاص و المدعى عام .

فالجواب : أن هذا الكلام غير مسلّم، لأمور . أولها أن دعوى التخصيص لا تثبت إلا بدليل، لأنها إخراج لحكم الشرع عن أصل وضعه، و أنه عام للجميع. و أن ذلك لا يجوز إلا بدليل مخصّص، وهو هنا مفقود . و ثانياً : إذا جاز ذلك عند البيعة، و البيعة أمر له حقيقته الخاصة، التي ليس منها الجهر بالذكر مدة زمنية معينة، عبر عنها الصحابي بقوله : "ساعة"، كما أن رفع اليد أيضا ليس هو من حقيقة المبايعة، و لا من لوازمها .

فإذا أجاز المخالف، الذكر الجماعي جهراً مع رفع الأيدي حال البيعة . تمسكنا بتسليمه هذا و ألزمناه به . ثم أجرينا عليه قاعدة العموم في التشريع، و طالبناه بدليل التخصيص.

فإن ماجاز في حالة ما، فإن الأصل المستصحب بقاء هذا الجواز على وجه العموم، إلا فيما يثبت فيه خلاف ذلك .

الفائدة السابعة : قول الصحابي رضي الله تعالى عنه : "فرفعنا أيدينا، و قلنا : لا إله إلا الله، ساعة، ثم وضع النبي صلى الله عليه و سلم يده..."الخ. يدل على أن من يكون عاقداً لمجلس الذكر، فإنه ينبغي عليه أن يلاحظ أحوال الذاكرين معه، فلا يطيل بهم إطالة تخرج بهم عن حالة الكمال في الذكر، إما بالتعب الذي ربّما يؤدي إلى الملل و التضجّر عند البعض، أو إلى الغياب عن حقيقة الذكر و الاستغراق فيه، المصحوبة بحالة المشاهدة أوالمراقبة، بطروءالوسواس، والأفكار، والأوهام، فيكون الذكر حينئذ، ألفاظ تخرج من لسان الذاكر،وقلبه غافل معرض.

الفائدةالثامنة : قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم" :اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة"...الخ . فيه بيان لفضل لوعظمة كلمة التوحيد . ولاشك في ذلك. و أن البيان النبوي هنا يشمل قول هذه الكلمة العظيمة في كل الأحوال، بمعنى أنه عام،وأن جميع أفراده داخلة في هذا العموم . فالذكرفي جماعة جهراً،أوسراً،أوالذكر في غير جماعة جهراً، أوسراً، كلذلك أفراد داخلة تحت العموم . وبها يتحقق الأمر في النصوص الواردة بذكر اللهو الإكثار من ذلك .

الفائدةالتاسعة :في الحديث بيان صريح لفضل مجالس الذكر،وحلقات الذاكرين،وأنه ينبغي أن يُحرص عليها، وألا يبخس الإنسان حظ نفسه منها. و أن هذه المجالس التي يعترض عليها الكثيرون اليوم،هي مجالس أمر بها

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم،بل وأقامها، وأخبر أن أهلها يقومون منها وقد غفرت ذنوبهم، حيث قال لهم صلوات الله تعالى و سلامه عليه : " أبشروا فإن الله قدغفرلكم " و هذه نعمةعظيمة،ومنّة كبيرة،هي أغلى وأعلى وأسمى ما يطلبه الموفقون . و الحمد لله تعالى على ما خصنا به سبحانه نحن معاشر الأمة المحمدية المرحومة .وحسبنا الساعة أن نذكر بعض ما جاء في فضل مجالس الذكر على سبيل المثال والتذكير .ففي البخاري [1] عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ " قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: " فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ " قَالَ: " فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ " قَالَ: " فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ؟ " قَالَ: " فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا " قَالَ: " يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ " قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ» قَالَ: " يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ: " يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ " قَالَ: " يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ: " يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً " قَالَ: " فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ "

---

[1] صحيح البخاري (٨٦/٨) حديث (٦٤٠٨) كتاب الدعوات باب : فضل ذكر الله- عز وجل.

قَالَ: " يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ".

وفي مسلم [1] عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ".

وروى أحمد في المسند [2] عن عبد الله بن عمرو، قال: قلت يا رسول الله: مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ؟ قَالَ: " غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ الْجَنَّةُ ". ورواه الطبراني في المعجم الكبير [3].

١صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٩) حديث (٢٦٨٩)

٢المسند(١١/ ٢٣٢) حديث (٦٦٥١)، (٣٩١/١١) حديث (٦٧٧٧)

٣المعجم الكبير (١٣/ ٢١) حديث (٣٦).

قال الحافظ المنذري في الترغيب [1] ما نصه: رواه أحمد بإسناد حسن.اهـ. وقال الحافظ الهيثمي في المجمع [2] ما نصه: رواه أحمد والطبراني، وإسناد أحمد حسن.اهـ. ورمز الحافظ السيوطي في الجامع الصغير لحسنه كما قال المناوي في فيض القدير[3].

وقد بين الحافظ ابن حجر المراد بمجالس الذكر التي تحفها الملائكة وينال أصحابها ذاك الفضل العظيم، فقال في الفتح [4] ما نصه: "ويؤخذ من مجموع هذه الطرق المراد بمجالس الذكر وأنها التي تشتمل على ذكر الله بأنواع الذكر الواردة من تسبيح وتكبير وغيرهما وعلى تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى وعلى الدعاء بخيري الدنيا والآخرة وفي دخول قراءة الحديث النبوي ومدارسة العلم الشرعي ومذاكرته والاجتماع على صلاة النافلة في هذه المجالس نظر والأشبه اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير ونحوهما والتلاوة حسب وإن كانت قراءة الحديث ومدارسة العلم والمناظرة فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى".اهـ.

الفائدةالعاشرة :في هذا الحديث الجواب الصريح الواضح على السؤال الذي كثيراً ما يقوله من يعترض على مجالس وحلقات الذكر .ونصه :هل فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك؟ أوهل فعله الصحابة؟ ثم يجيب على سؤاله بالنفي . ثم يرتّب السائل على تقدير عدم الفعل،قضية ثانية،وهي القول بالابتداع،والخروج عن دائرة السنة المطهرة . فنقول لإخواننا أصحاب هذا الرأي والموقف العلمي:

١الترغيب (٢/ ٢٦١).
٢المجمع (١٠/ ٧٨)
٣فيض القدير(٤/٤٠٧) حديث (٥٧٨١).
٤الفتح (١١/ ٢١٢).

قد ثبت بالدليل الصريح الواضح البيّن، أن هذا الحديث أبان لنا أن هذا مجلس ذكر ،جماعي،جهري، أقامه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع أصحابها لكرام رضي الله تعالى عنهم . و معنى ذلك أنعقد مثل هذا المجلس سنة نبوية مباركة،كما دل على ذلك الدليل، بدل التي لايمكن أن ينازع فيها منصف له معرفة بعلمي الأصول والفقه . إلا أن يكابر مكابر، أو يتعصب جاهل،والكل ام أصلاً ليسمع من هذا شأنه.

لأن السنة النبوية كما هو معلوم للجميع :هي أقوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأفعاله وتقريراته . وإذقد ثبت هذا الأمر عن النبي صلسا لله عليه وسلم فالواجب على المؤمن النزول على حكم الله تعالى وحكم رسوله عليه الصلاة والسلام. {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} (١)

١) سورة الاحزاب آيه: ٣٦]

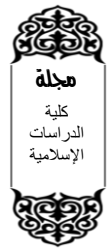
مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نود ذكر أهم النتائج التى توصلت إليها وبيانها كالتالي:

١- بينت الدراسة أن الحديث محل الدراسة حديث فرد لم نقف له إلا على طريق واحد هو طريق : راشد بن داوود الصنعاني عن يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه شداد بن أوس رضي الله عنه عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد رواه من الأئمة جمع: أحمد بن حنبل في مسنده، والبزار في مسنده، والدولابي في الكنى والأسماء، والطبراني في المعجم الكبير، وأيضا في مسند الشاميين، والحاكم في مستدركه، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم، وأبوالقاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب، وابن عساكر في تاريخ دمشق

٢- رجحت الدراسة أن الحديث "ارفعوا أيديكم، وقولوا: لا إله إلا الله".، حسن صحيح: أي حسن على رأي قوم، و صحيح على رأي آخرين . فالحديث جزما حسن، وإن كان الباحث يميل إلى تصحيحه، وقد صححه البعض.

٣- بينت الدراسة أن الشيخ الألباني قد يضعف راو في موضع، ثم يحسن، أو يصح، في موضع آخر وهذا معهود بكثرة كاثرة في كتبه و بحوثه و تخريجاته،مما يجعلنا نعد بعضه مراجعات علمية، وتغير رأي في ذلك، و بعضه تعارضا و تناقضا، و بعضه من باب النسيان، أو الخطأ .و لذلك فعلى الباحث الذي يريد نقل حكم الشيخ الألباني على حديث ما، أن يتثبت من ذلك بالرجوع لكلامه حتى يرى هل الموقف العلمي.

٤- بينت الدراسة أن الشيخ شعيب الأرنؤوط - رحمه الله ، و فريقه العامل معه في تحقيق كتب التراث العلمي، ليسوا على موقف علمي واحد، لأنهم كأشخاص مختلفين،يحملون قناعات علمية متعددة، فإنه من الطبيعي جدا، أن يحصل بينهم بعض التباين العلمي في بعض القضايا، مهما حاولوا أن يوحدوا الموقف، و يتفقوا على المنهجية . و من هنا فإننا إذا نظرنا إلى عملهم العلمي باعتباره نتاجا علميا صادرا عن أشخاص متعددين،فإننا ننظر إليه نظرة طبيعية،لا نرى فيها أكثر من اختلاف في القناعات العلمية،- بغض النظر عن موقفنا العلمي منها .

٥- رجحت الدراسة توثيق راشد بن داود، وقد قال البزار: راشد بن داود، ليس به بأس،فاحتمل حديثه وتوثيق البزار توثيق له قيمته العلمية الرفيعة،و قد خلت منه كتب التراجم التي تعنى برجال الستة، بل الكتب المشهورة التي يرجع إليها في معرفة كلام أئمة الجرح و التعديل . وكلام البزار هذا،و معه كلام ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار

٦- بينت الدراسة أن من سبب توثيق راشد بن داود يرجع إلى أمرين:

أولهما : واقع الحال في شأن راشد بن داود،أنه مختلف فيه . فلا يستغرب أبدا،أن يترجح جانب التوثيق عند قوم، كما انه أيضا لا يستغرب أن يترجح جانب التضعيف عند آخرين

ثانيهما: أن البحث قد قادنا إلى نتيجة جديدة، هي فوق ما كان مستقرا في النفس من كون راشد بن داود، حسن الحديث، باعتبار ما هو موجود في كتب رجال الستة من ترجمة له . غير أنا لما زدنا في تتبع ترجمة الرجل، و أحاديثه . و اطلعنا على شيء زائد على ما هو مذكور في تلك الكتب . و رأينا تصرف الحفاظ مع أحاديثه، و تصحيحها، تارة،و تحسينها أخرى . ألجأنا ذلك كله إلى قبول نتيجة البحث، وتقبل ما قام عليه الدليل، و التسليم بذلك، باطمئنان نفس، وهو أن الرجل ثقة، ينبغي أن يكون حديثه صحيحا، وأن تضعيف الرجل، وحديثه، فيه بعد عن ميزان العدل والإنصاف . وأنه إذا ما تشددنا غاية التشدد فإنه لا يمكننا أبدا أن ننزل بالرجل، وحديثه عن درجة الحسن جزما. لا يشك في ذلك من كانت له معرفة صحيحة بهذا العلم، ودربة بشأن الرجال و نقدهم، و بيان مراتبهم

٧- رجحت الدراسة أن يعلى بن راشد بن أوس ثقة صحيح حديثه، وأنه لا يمكن بحسب القواعد المقررة أن ينزل أبداً عن مرتبة الحسن

٨- بينت الدراسة أن مجالس الذكر تكون مخصوصة بأهل الهمم الأخروية، المقبلين على الله تعالى إقبالاً خاصاً، من كمال التعلّق بالذكر والاهتبال به .

٩- رجحت الدراسة جواز الحركة الاختيارية في حالة الذكر، ما دامت تلك الحركة لم تخرج الذاكر عن حالة الأدب و الانضباط و السكينة اللائقة بحالة الذكر و الذاكرين . فإن رفع الأيدي من جهة الذاكرين، حال الذكر، أمر خارج عن حقيقة الذكر نفسه، بل و ليس هو بلازم، و لا مصاحب بالضرورة . بل هو على وجه اليقين أمر آخر، و عليه فإن الفعل النبوي الشريف له، و الأمر الكريم للصحب به، لابد و أن تكون له دلالة شرعية، و لابد و أن يترتب عليه حكم والأصل المستصحب بقاء هذا الجواز على وجه العموم، إلا فيما يثبت فيه خلاف ذلك

١٠- وضحت الدراسة أن من يكون عاقداً لمجلس الذكر، فإنه ينبغي عليه أن يلاحظ أحوال الذاكرين معه، فلا يطيل بهم إطالة تخرج بهم عن حالة الكمال في الذكر، إما بالتعب الذي ربّما يؤدي إلى الملل و التضجّر عند البعض، أو إلى الغياب عن حقيقة الذكر و الاستغراق فيه، المصحوبة بحالة المشاهدة أوالمراقبة، بطروء الوسواس، والأفكار، والأوهام، فيكون الذكر حينئذ، ألفاظ تخرج من لسان الذاكر، وقلبه غافل معرض.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي،
البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)
كتاب: الثقات طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ عدد الأجزاء: ٩
كتاب: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس)
كتاب: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م عدد الأجزاء: ١
٢- ابن حجر : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)
الكتاب: تقريب التهذيب المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
الكتاب: تهذيب التهذيب الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ
عدد الأجزاء: ١٢

الكتاب: فتح الباري شرح صحيح البخاري الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣

الكتاب: لسان الميزان المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠، العاشر فهارس

الكتاب: موافقة الخُبر الخَبر في تخريج أحاديث المختصر حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد السلفي، صبحي السيد جاسم السامرائي الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ معدد الأجزاء: ٢

٣- ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)

الكتاب: مسند الإمام أحمد بن حنبل المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٤- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ) الكتاب: الطبقات الكبرى تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٨

٥- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)

الكتاب: تاريخ دمشق المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس)

٦- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)

الكتاب: جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ١٠

٧- ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ) الكتاب: الآداب الشرعية والمنح المرعية الناشر: عالم الكتب

عدد الأجزاء: ٣

٨- الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الكتاب : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل إشراف: زهير الشاويش

الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس)

الكتاب: الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب الناشر: غراس للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ عدد الأجزاء: ١

الكتاب: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) عدد الأجزاء: ٦ عام النشر: جـ ١ - ٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ جـ ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م جـ ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

الكتاب: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١٤

الكتاب: صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب الناشر: مكتَبَة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٣

٩- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) الكتاب: التاريخ الكبير الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان عدد الأجزاء:٨

الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩

١٠- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (المتوفى: ٢٩٢هـ)

الكتاب: مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨): مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة:الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١١- البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ) الكتاب:

مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجهالمحقق: محمد المنتقى الكشناوي الناشر: دار العربية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ عدد الأجزاء: ٤

١٢- التهانوي، ظفر أحمد العثماني (المتوفي ١٣٩٦هـ) الكتاب: قواعد في علوم الحديث

المحقق: عبدالفتاح أبوغدة. الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: العاشرة، ٢٠٠٧م.

١٣- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) الكتاب: المستدرك على الصحيحين تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

١٤- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: ٤٦٣هـ) الكتاب: تلخيص المتشابه في الرسم تحقيق: سُكينة الشهابي الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق الطبعة: الأولى، ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢

١٥- خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، أبو عمرو (المتوفى: ٢٤٠هـ)

الكتاب: طبقات خليفة بن خياط رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ) المحقق: د سهيل زكار الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة النشر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١

١٦- الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف أبو محمد، شرف الدين الشافعي (المتوفى: ٧٠٥هـ)

الكتاب: المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح تحقيق: كمال مرعي الناشر: المكتبة العصرية
الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م عدد الأجزاء: ١

١٧- الدولابي، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ) الكتاب: الكنى والأسماء المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي
الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م عدد الأجزاء: ٣

١٨- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الكتاب: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث») المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر - بيروت
الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م عدد الأجزاء: ١

الكتاب: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

الكتاب: ميزان الاعتدال في نقد الرجال تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م عدد الأجزاء: ٤

١٩- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ) الكتاب: المتكلمون في الرجال (مطبوع ضمن مجموعة «أربع رسائل في علوم الحديث») المحقق:

عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م عدد الأجزاء: ١

٢٠- الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ) الكتاب: سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

٢١- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) الكتاب: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض

الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م عدد الأجزاء: ١١

٢٢- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) الكتاب: المعجم الكبير المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

مسند الشاميين :المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي: مؤسسة الرسالة –الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ

٢٣- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) الكتاب: شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)

المحقق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ٢

٢٤- الغماري، أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الحسني الأزهري (المتوفى: ١٣٨٠ هـ) الكتاب: المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي الناشر: دار الكتبي، القاهرة – جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ عدد الأجزاء: ٦

٢٥- قوام السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: ٥٣٥هـ) الكتاب: الترغيب والترهيب المحقق: أيمن بن صالح بن شعبان الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٢٦- اللكنوي، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: ١٣٠٤هـ) الكتاب: الرفع والتكميل في الجرح والتعديل المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ الأجزاء: ١

٢٧- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) الكتاب: تهذيب الكمال في أسماء الرجال

المحقق: د. بشار عواد معروف: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠عدد الأجزاء: ٣٥

٢٨- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) الكتاب: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٥

٢٩- مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ) الكتاب: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ١٢

٣٠- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الكتاب: التيسير بشرح الجامع الصغير: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م عدد الأجزاء: ٢

الكتاب: فيض القدير شرح الجامع الصغير: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ

٣١- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين (المتوفى: ٦٥٦هـ) الكتاب: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف المحقق: إبراهيم شمس الدين

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ عدد الأجزاء: ٤

٣٢- الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة: ١٤١٤ هـ،

مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ: حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ: حسين سليم أسد الدّاراني: دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ

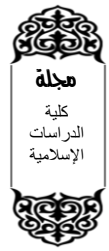
مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية